

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



# الاستبانة

مءة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المءوط والوشائق  
تصدر عن مركز أءياء التراث التابع لءار مءطوطات العتبة العباسية المقدسة

العءء الثالث، السنة الثانية، شعبان ١٤٣٩هـ / آيار ٢٠١٨م

## المحتويات

### الباب الأول: دراسات تراثية

جمع وتحقيق ودراسة أ. د. عبد المجيد الإسداوي كلية الآداب / جامعة المنيا مصر	شعر أحمد بن عَلَوِيَّة الكاتب (ت بين ٣٢٠ - ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ - ٩٣٣ م)	١٩
إياد خالد الطباع محقق وباحث تراثي سوريا	علم المخطوط العربي وأثره في تعزيز ثقافة المحقق: معايير تقدير عمر النسخ الخطية ومكان نسخها	١٣٧
أ. م. د. محمد حسن عبد العظيم كلية الآداب/جامعة بني سويف مصر	المخطوطات العربية في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة/ دراسة في تكوّن المجموعات وضبطها وخصائصها (القسم الثاني والأخير)	١٧١
يوسف الهادي محقق وباحث تراثي العراق	هل كتب نصير الدين الطوسي (ذيل تاريخ جهانگشاي)؟	٢٢٩
أ. م. د. قضي منصور عبدالكريم جامعة دهوك / كلية العلوم والتربية الأساسية بعقرة العراق	وصف تحليلي لمخطوطات من الأرشيف العثمانيّ تخصّ مدينة عقرة في كوردستان العراق	٢٦٥
Dr. Shaymaa Jasim Hussein Al-Badri Faculty of Archaeology & University Of Al-Qadisiyah Iraq	The Categories of the Ottoman army in the light of the manuscripts	15

### الباب الثاني: نصوص محققة

تحقيق الشيخ الدكتور عماد الكاظمي العراق	ترجمة الأيلاقي جعفر بن أحمد القمي مؤلف (جامع الأحاديث) السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت ١٣٨٦ هـ)	٢٩٣
---	--	-----

### الباب الثالث: نقد التحقيق

أ. د. وليد محمّد السراقبي جامعة حماة سوريا	قراءة في كتاب (الدارس في تاريخ المدارس) - نقد وإصلاح وتوثيق	٣٥١
--	--	-----

### الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

م. م. مصطفى طارق الشبلي العتبة العباسية المقدّسة العراق	فهرس مخطوطات الأدب التركيّ المحفوفة في خزّانة الروضة العباسيّة المقدّسة (القسم الثالث والأخير)	٣٧٥
د. بسّام عليّ حسين العميريّ جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية العراق	مجلّة (آفاق الثقافة والتراث) (دراسة بيبليوغرافيّة) (١٤١٣ - ١٤٣٩ هـ / ١٩٩٣ - ٢٠١٧ م)	٤٧١

### الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	من أخبار التراث	٤٥٣
--------------	-----------------	-----



المخطوطات العربية في المكتبة المركزية  
لجامعة القاهرة  
دراسة في تكوُّن المجموعات وضبطها وخصائصها  
(القسم الثاني والأخير)

*Arabic Manuscripts in the Central Library  
of Cairo University  
Study in the formation of collections, its  
control and properities  
(Second Section and the last)*



الأستاذ المساعد الدكتور محمد حسن عبد العظيم  
كلية الآداب/جامعة بني سويف  
مصر

*Asst. Prof. Dr. Mohamed Hassan Abdel Azim  
Faculty of Arts / Beni Suef University  
Egypt*





### الملخص

تضمّ المكتبة المركزية في جامعة القاهرة مجموعةً ضخمةً من المخطوطات العربية، تكونت خلال السنوات الأولى من نشأة الجامعة، وعلى الرغم من قيمة جامعة القاهرة ومكانتها بوصفها أعرق الجامعات المصرية وأضخمها إلا أنّ الإفادة من هذه المخطوطات قاصرةٌ ومحدودةٌ وغير ملائمة، كذلك فإنّ مكان هذه المخطوطات على خريطة المخطوطات في الدولة؛ إذ إنّها لم تلقَ العناية الكافية، دراسةً وخرناً وصيانةً وترميمًا وضبطاً وإتاحةً وتوسعي الدراسة إلى تحقيق الفروض الآتية:

تكونت مجموعة المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة خلال السنوات الأولى من عمر الجامعة، لا يوجد ضبط بيبليوغرافي كامل ودقيق في المكتبة، السجلات حاصرةً لكلّ المخطوطات العربية في المكتبة المركزية، تتسم المجموعة بثرائها الشكلي والموضوعي والزمني، لا تلقى المجموعة العناية اللازمة فيما يرتبط بصيانتها وترميمها؛ لعدم وجود ورشة صيانة ملائمة، أماكن الحفظ وتدبيره ملائمة، الحالة المادية العامة للمجموعة جيّدة.

اتبعت الدراسة أكثرَ من منهجٍ بحثيٍّ، كلٌّ منها يخدم قضيةً بحثيةً معينةً، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع البيانات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها؛ بغية الخروج بمؤشرات ودلالات معينة، كذلك تمت الاستعانة بالمنهج البيبليوغرافي الببليومتري في شقّه البيبليوغرافي الخاص برصد الاتجاهات النوعية والعددية في المجموعات المدروسة، وفي سبيل تحليل الأرقام والبيانات المختلفة اعتمدت الدراسة على النسبة المئوية البسيطة بحسب مقتضيات الدراسة وأهدافها.

وهذا القسم -الذي بين يدي القارئ الكريم- هو مكمل للقسم الأول الذي نشر في العدد السابق.

### Abstract

The Central Library of Cairo University contains a large collection of Arabic manuscripts, which were formed during the early years of the university's establishment. Despite the value of Cairo University and its status as one of the oldest and largest Egyptian universities, the manuscripts are limited, and inappropriate. Manuscripts of that value have not received sufficient attention, study, storage, maintenance, design, control or availability.

So, this study aims to achieve the following assumptions:

The collection of manuscripts is in the central Library of Cairo University since the first years of the university. There is no complete bibliography in the library. The records survey all the Arabic manuscripts in the central library. The collection is distinguishable by its formal objective and temporal richness. The collection does not receive the necessary care regarding its maintenance and restoration; because there is no proper maintenance workshop, conservation places and measures. However, the general physical condition of the collection is good.

Moreover, this study followed more than one research approach, each of which serves as a specific research issue. The study relied on descriptive field methodology, which aims to collect and analyze data based on the phenomenon studied in order to produce certain indicators and indications. The bibliographic approach was also used in the bibliography qualitative and quantitative in the studied collections. In order to analyze the various figures and data, the study relied on the simple percentage according to the study's requirements and objectives.

## العناوين التي تناولها القسم الأول

### ١. المكتبة المركزية في جامعة القاهرة وسبل تكوّن مجموعة المخطوطات العربية بها :

(المكتبة المركزية في جامعة القاهرة إطلالة تاريخية، بناء مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة المركزية وتنميتها، نظم اقتناء المخطوطات، نمو مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة ومصادرها).

### ٢. أدوات الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة :

(فهارس المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة، الفهرس المحزوم، بطاقة فهرسة المخطوطات بالفهرس: شكلها وتصميمها، المدخل الرئيس بالفهرس، الفهرس المطبوع للمخطوطات، الفهرس المحزوم لمكتبة الأمير إبراهيم حلمي، السجلات).

### ٣. الاتجاهات العددية والتنوعية للمخطوطات العربية

#### في المكتبة المركزية بجامعة القاهرة

#### ٣. تمهيد

بدايةً ثمة ظاهرتان في المخطوطات تجدر الإشارة إليهما، وهما مرتبطتان ببعضهما بعضاً؛ الأولى - وقد سلفت الإشارة إليها - هي مشكلة المجاميع، إذ يضمّ المخطوط الواحد عدّة كتبٍ أو رسائلٍ جمعت معاً سواء للمؤلف نفسه أم لمؤلفين مختلفين، في الموضوع نفسه أم مشتتة موضوعياً، والظاهرة الثانية هي اشتغال المخطوط الواحد على حواشٍ أو تعليقات أو تقارير تُعدّ في حدّ ذاتها مخطوطات مستقلة، بخاصّة أنّ المخطوطات العربية كانت تضمّ ثلاثة أشكالٍ من الإنتاج الفكريّ؛ هي: الكتاب، الرسالة، والمقالة، وكان التفريق بينها يتمّ على أساس المادة العلمية المتضمنة في العمل، فالكتاب أغزر في مادته العلمية، تليه الرسالة ثم المقالة، وهي تقابل في عصرنا الحديث - حسبما يرى أ.د. شعبان خليفة - الكتاب، والكتيب، والنشرة<sup>(١)</sup> Book, Book Let, Pamphlet.

وتكمن مشكلة هاتين الظاهرتين في توزيع المجموع وتحليل الاتجاهات؛ إذ لو اكتفى الباحث بالإشارة إلى المخطوطات بحسب أرقام قيدها - أي بوصفها مجموعاً - سواء مخطوطات فردية مستقلة أم مجاميع، لكان ذلك إغفالاً للحجم الفكريّ الحقيقي للمجموعة، كذلك لو تناولت الدراسة المخطوطات من حيث هي مكونات فكرية، لكان الرقم النهائي بعيداً عن أرقام المجلدات، ولأحدث ذلك نوعاً من الارتباك، وعليه فقد آلت الدراسة على نفسها تناول المجموعة بالطريقتين، فنجد في الصفحات القادمة جدولين للمدخل نفسه، أولهما بحسب المخطوط كوعاءٍ متكاملٍ يعامل فيه المجموع كمخطوطٍ واحدٍ بصرف النظر عن الأعمال الموجودة فيه، والجدول الثاني يتناول الأعمال (العناوين) المختلفة داخل المخطوط (المجموع)، وهنا يجب التنويه بوجود اختلاف الأرقام والنسب ليس نتيجةً لأخطاءٍ أو تضاربٍ، ولكنّه يتوقف على حالة كلّ مخطوطة، وكونها تشتمل على أعمالٍ فكرية متعدّدة من عدمه.

(١) الفهرست لابن النديم دراسة بليوغرافية: شعبان خليفة ووليد العوزة: ٥٢ - ٥٣.

أما عن البيانات المتضمنة بالجدول الواردة في الصفحات التالية، فقد تمّ استقاؤها بواسطة قائمة المراجعة المعدّة لهذا الغرض، وبعد تجميع البيانات قام الباحث بتوزيع الاتجاهات المختلفة بطريقة يدوية.

### ١/٣ حجم مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة

#### القاهرة

قبل تناول الرصيد الفعلي للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة نودّ الإشارة إلى دراسات وأبحاث وأدلة أشارت - ولو بصورة عرضية - إلى حجم مخطوطات المكتبة، وما حدا بالدراسة إلى التنويه بهذه الدراسات هو تباين الأرقام والإحصاءات الواردة بها، واختلافها بصورةٍ تنمّ عن عدم دقّة الحصر؛ لاعتمادها على مصادر هي بطبيعتها غير منتظمة وغير دالة كالسجلات، وكذلك لاعتماد بعضها على بعضها الآخر. وفيما يأتي نستعرض تلك الأعمال مرتّبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث<sup>(١)</sup>:

#### جدول رقم (٣)

حجم مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة بحسب المصادر والمراجع التي

أشارت إليها

م	اسم المؤلف	تاريخ النشر	الحجم الكلي للمخطوطات	حجم المخطوطات العربية
١	نعمات سيّد أحمد مصطفى	١٩٧٦	١٠٨٨٦	----
٢	أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي	١٩٨٧	١١٠٠٠	----

(١) المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة: أحمد بدر، محمد فتحي عبد الهادي: ١٨٧، خدمة الإعارة الداخلية والخارجية بمكتبات جامعة القاهرة: أماني محمد أحمد حسن: ٢٠-١٨، فهارس المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: أميمة محمد طلعت: ١٠، تسعون عاماً من العطاء: جامعة القاهرة: ١٨٩، دليلك إلى المكتبة المركزية: جامعة القاهرة، القاهرة، الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر: السيّد السيّد النشار: ٣٣، تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط النظام الآلي المناسب: شريف كامل محمود: ٢٣٢، بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة: شعبان خليفة: ٢٧١ وما بعدها. دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي: نعمات سيّد أحمد: ٢٧٢.

٧٠٠٠	٩٥٠٠	١٩٩١	شريف كامل محمود شاهين	٣
----	١٤٣١٨	١٩٩٢	المكتبة المركزية بجامعة القاهرة	٤
٥٤٣٠	٩١٩٦	١٩٩٢	فيدان عمر مسلم	٥
٥٤٣٠	٩١٩٦	١٩٩٤	السيد السيد النشار	٦
----	١٠٨٨٦	١٩٩٦	أمانى محمد أحمد حسن	٧
٥٤٣٠	٩١٩٦	١٩٩٨	جامعة القاهرة	٨
٤٠٠٠	١٤٥٠٠	١٩٩٩	أميمة محمد طلعت الخطيب	٩
----	٨١٦٠	٢٠٠٠	المكتبة المركزية بجامعة القاهرة	١٠

وإن كان ثمة ملاحظة؛ فهي ذلك التباين والاختلاف الصارخ في الأرقام بين تلك الدراسات، بخاصة أنّ السواد الأعظم منها قد اعتمد على السجلات، وكيفي هنا أن نقارن بين دراسة أميمة محمّد طلعت الخطيب وبين المرجع الأخير ( دليلك إلى المكتبة المركزية) لنجد البون شاسعاً بينهما، إذ قدّرت الأولى عدّة المخطوطات بـ(١٤٥٠٠) مخطوطة، في حين ذكرت الثانية أنّ المخطوطات تبلغ (٨١٦٠) مخطوطة.

أيضاً يُلاحظ وجود ثلاثة أعمالٍ تتشابه تماماً في الأرقام، وهي الأعمال ذات الأرقام (٥، ٦، ٨)، وهذا ناتج عن اعتماد العمليين السادس والثامن على العمل الخامس، واستقاء البيانات منه؛ لكونه المُعدّ أولاً. إضافةً إلى المصدر رقم (٧) الذي أتى برقمين مختلفين، وقد تشابه مع الدراسة رقم (١) في العدد الأول، وتشابه مع الدراسة رقم (٤) في العدد الثاني.

ومن ثمّ نلحظ عدم وضوح الصورة، وعدم رؤية الحجم الفعلي للمخطوطات؛ لعدم وجود حصرٍ دقيق لها؛ ممّا أدّى إلى تعرّض المجموعة لكثيرٍ من الأحكام القاسية، مثلما هو مذكور في بعض الأعمال السابقة: قليل منها ذو أهمية حقيقية نادرة، والكثير منها نسخ مصوّرة فوتوغرافياً<sup>(١)</sup>، (١١٠٠٠) مخطوطة، ما له قيمة حقيقية منها يبلغ قرابة (٣٠٠٠) مخطوطةٍ ومعظمها مصوّر على الفوتوستات<sup>(٢)</sup>. إضافةً إلى كثيرٍ من الأحاديث

(١) دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي: ٢٧٢.

(٢) المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة: أحمد بدر و محمد فتحي عبد

الهادي: ١٨٧.

والأحكام الشفاهية التي ذكرت للباحث، وكلّ هذا عائداً إلى عدم وجود إحصاءٍ حقيقيّ لهذه المجموعة.

### ٢/٣ الاتجاهات الشكلية للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في

#### جامعة القاهرة

المطروح للدراسة هنا شكلان وُجِدت المخطوطات عليهما؛ وهما المخطوطات الخطيّة - التي تمثل السمة الغالبة - والمخطوطات المصوّرة.

وقبل تفصيل القول في هذين الشكلين نود الإشارة إلى أنّ المخطوطات الموجودة متنوّعة الحجم، فهناك مخطوطات كبيرة الحجم وأخرى متوسطة، وثالثة صغيرة الحجم، كذلك تتنوّع من ناحية عدد الأوراق والصفحات؛ فهناك مخطوطات تتعدّى الألف صفحة، في حين توجد مخطوطات دون العشرين صفحة مثل:

١. أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزاليّ. رسالة أيّها الولد. ١٣ ورقة في ضمن مجموع. مخطوطة رقم ٢١٣٩٨.
٢. محمد المرعشيّ المعروف بساجقلي زاد. حاشية على الفرائض السراجية. تقع في ٥ ورقات (١.ص). مخطوطة رقم ١٨٩٤٦.
٣. القاضي البيضاويّ. تفسير سورة يس من تفسير القاضي البيضاويّ. ١٣ ورقة. مخطوطة رقم ٢١٣٦٣
٤. الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الأشمونيّ. منهج السالك إلى ألفية بن مالك. ١٢٤٦.ص. مخطوطة رقم ١٦,٧٧.
٥. من المخطوطة نفسها نسخة أخرى. ١٢٥٦.ص. مخطوطة رقم ١٦,٧٨.

وفي ذات السياق نشير إلى وجود رسائل علمية مكتوبة بخط اليد، ولكنها محفوظة في ضمن الرصيد العام للرسائل الجامعية وتعامل معاملتها، ومن ثمّ لا تنطبق عليها إجراءات المخطوطات، وبتحرّي تلك الظاهرة ظهر أنّها نادرة جداً، وأنّها غير معلومة لدى العاملين في المكتبة؛ لأنّه لا يوجد تمييز في فهرس الرسائل ولا في المخازن بين الرسائل الخطيّة والمطبوعة، وبمحاولة الاطلاع على الرسائل التي أُجيزت خلال المدّة أو الأزمان

القديمة، ظهر أنّ المكتبة قد استبعدت كثيراً من الرسائل القديمة بزعم أنّها نُشرت في كتبٍ حديثة، وغالبية الموجود على الرغم من قدمه فإنّه مطبوع، وما هو بخط اليد لا يكاد يسترعي الانتباه.

وعوداً إلى الشكّين الأساسيين محلّ البحث (المخطوطات الأصلية والمخطوطات المصوّرة) نجد المخطوطات الأصلية تمثّل السمة الغالبة على المجموعة كلّها، فكما نرى في الجدولين الآتيين (٤، ٥)، تبلغ المخطوطات الأصلية (٤١٠٩) مخطوطاتٍ بنسبة ٩٥٪، في حين تبلغ المخطوطات المصوّرة (٢١٥) مخطوطَةً بنسبة ٥٪، وبحسب التعداد الداخلي نجد المخطوطات الأصلية (٦٦٩٧) مخطوطَةً بنسبة ٩٦,٤٪، والمخطوطات المصوّرة (٢٥١) مخطوطَةً بنسبة ٣,٦٪.

#### جدول رقم (٤)

الاتجاهات الشكلية للمخطوطات العربية بحسب أرقام القيد:

النسبة%	عدد المخطوطات	الشكل
٩٥	٤١٠٩	المخطوطات الأصلية
٥	٢١٥	المخطوطات المصوّرة
١٠٠٪	٤٣٢٤	إجمالي

#### جدول رقم (٥)

الاتجاهات الشكلية للمخطوطات بحسب العناوين:

النسبة%	عدد المخطوطات	الشكل
٩٦,٤	٦٦٩٧	المخطوطات الأصلية
٣,٦	٢٥١	المخطوطات المصوّرة
١٠٠٪	٦٩٤٨	إجمالي

وهذه النسب منطقية؛ إذ إنّ الأساس عند بناء مجموعة المخطوطات في المكتبة وتنميتها أن يتمّ التزوّد بالمخطوطات الأصلية أولاً، ثم تأتي المخطوطات المصوّرة بعد ذلك؛ لتكملها وتسدّ ما بها من عجز - عكس تلك المكتبات التي تركز مقتنياتها في

المقام الأول على المصوّرات كمعهد المخطوطات العربية في القاهرة. وعلى الرغم من أن نسبة المخطوطات المصوّرة لا تتعدى نسبة ٥% من حجم المجموعة، إلا أنها تملك من عناصر القوّة الكثير مثل بعدها الزمني؛ إذ إنّ أقدم المخطوطات الموجودة في المكتبة هي مخطوطات في معظمها مصوّرة، كذلك فإنّ المخطوطات المصوّرة إضافةً إلى ميزتها التأمينية، لها ميزات أخرى في مقابل الأصول في ضوء الاعتبارات الآتية<sup>(١)</sup>:

١. إنّ النظر إلى المخطوطات يركّز على الفائدة الموضوعية المرجوة منها سواء كانت أصلية أم مصوّرة.
٢. إنّ المخطوطة بعد تحقيقها ومن ثمّ نشرها لا يبقى لها قيمة إلا من الناحية المادّية (الكوديكولوجية)، والمهتمون بالمخطوطات من الناحية المادّية أقلّ من المهتمّين بها من الناحية الموضوعية.
٣. إنّ المكتبات المعنيّة بجمع المخطوطات تعتمد على مصوّرات المخطوطات أكثر من اعتمادها على المخطوطات الأصلية من حيث الإتاحة.

إضافةً إلى العناصر سالفة الذكر من انخفاض الأسعار، والحماية، وتقلّص تدابير الحفظ والصيانة، وهذا يعدّ قدحاً في آراء مَنْ يسمّون مجموعة مخطوطات المكتبة بانخفاض القيمة؛ لاحتوائها على كثيرٍ من المصوّرات، ومما يدحض ذلك الرأي ما تشير إليه الإحصاءات السابقة؛ إذ إنّ المصوّرات لا تمثّل بأيّ حالٍ من الأحوال أكثر من ٥% من المجموعة، وهي نسبة قليلة جداً.

### ٣/٣ الاتجاهات الموضوعية للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية

#### في جامعة القاهرة

رأت الدراسة أن يكون التوزيع الموضوعي للمجموعة بحسب الأقسام الرئيسة لتصنيف ديوي العشريّ- لأنه تقسيم متواضع عليه- ومن خلال الجدولين الآتيين (جدول رقم ٦، جدول رقم ٧) تتضح لنا الاتجاهات الموضوعية، ومنهما نرى أنّ الديانات (معظمها في الفقه والتصوّف والسيره) تأتي في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤,٢ - ٤٦,٤%)

(١) تنمية المجموعات في مجال المخطوطات بالجامعات السعودية: عبد الرحمن بن عبدالله: ١٦٣.

من المجموعة، تليها اللغات (أغلبها في النحو والصرف) في المرتبة الثانية بنسبة (١٨,٣- ٢٠,٨٪)، وتكتمل الثلاثية بالفلسفة (أكثرها في المنطق) التي تحتل المركز الثالث بنسبة (١٧,٦-١٨,٢٪)، لتشكّل هذه الموضوعات الثلاثة مجتمعةً (٨٢,٦-٨٢,٩٪) من مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة، ثم تأتي الآداب في الترتيب الرابع بنسبة (٨-٦,٧٪) لتمثّل فارقاً واضحاً بينها وبين المركز الثالث، ثم تتدنى النسب في الرتب التالية، إذ تتمثّل المرتبة الخامسة بنسبة (٣,٧ - ٤,١٪) والتي تضمّ (الجغرافيا والتراجم والتاريخ)، وتحتل العلوم البحتة (الحساب والفلك) المرتبة السادسة بنسبة (٣-٣,٣٪)، تليها العلوم التطبيقية (الطب والهندسة) في الترتيب السابع بنسبة (١,٣- ١,٨٪)، ثم نجد المراكز الثلاثة الأخيرة لم يتعدّ حجم كلٍّ منها نسبة الواحد الصحيح من المائة؛ إذ نجد الفنون (كفنون القتال والفروسية) تمثل (٠,٤٠ - ٠,٨٪) محتلةً المرتبة الثامنة، تأتي بعدها المعارف العامة (وقد جعلت هذه للموضوعات التي لم نجد لها مكاناً في الموضوعات الأساسية، وكذلك للمخطوطات التي تتناول أكثر من موضوعٍ داخل العمل الواحد) في المرتبة التاسعة بنسبة (٠,٣ - ٠,٥٪)، وأخيراً تأتي العلوم الاجتماعية (ومنها ما هو في التعليم، وما هو يخصّ بعض العادات والتقاليد) في المرتبة العاشرة الأخيرة بنسبة (٠,٣ - ٠,٤٪). وسنعرض نماذج لتلك الموضوعات في نهاية الاتجاهات.

### جدول رقم (٦)

الاتجاهات الموضوعية للمخطوطات العربية بحسب أرقام القيد

النسبة المئوية %	عدد المخطوطات	الموضوع	رقم التصنيف
٠,٥	٢١	المعارف العامة	٠٠٠
١٧,٦	٧٦٢	الفلسفة	١٠٠
٤٤,٢	١٩١٢	الديانات	٢٠٠
٠,٤	١٨	العلوم الاجتماعية	٣٠٠
٢٠,٨	٨٩٩	اللغات	٤٠٠
٣	١٣٠	العلوم البحتة	٥٠٠
١,٨	٧٨	العلوم التطبيقية	٦٠٠
٠,٨	٤	الفنون	٧٠٠

٦,٧	٢٩١	الآداب	٨٠٠
٤,١	١٧٩	الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٩٠٠
٦٩٩,٩%	٤٣٢٤		إجمالي

## جدول رقم (٧)

الاتجاهات الموضوعية للمخطوطات العربية بحسب العناوين

النسبة %	عدد المخطوطات	الموضوع	رقم التصنيف
٠,٣	٢٤	المعارف العامّة	٠٠٠
١٨,٢	٢٦٢	الفلسفة	١٠٠
٤٦,٤	٣٢٢٧	الديانات	٢٠٠
٠,٣	٢١	العلوم الاجتماعية	٣٠٠
١٨,٣	١٢٧٤	اللغات	٤٠٠
٣	٢١٠	العلوم البحتة	٥٠٠
١,٣	٨٩	العلوم التطبيقية	٦٠٠
٠,٤	٢٦	الفنون	٧٠٠
٨	٥٥٧	الآداب	٨٠٠
٣,٧	٢٥٨	الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٩٠٠
٦٩٩,٩%	٦٩٤٨		إجمالي

وبتحليل هذه التوزيعات نجدتها تتفق مع طبيعة التأليف العربية القديمة؛ إذ يغلب على كلّ المصادر الحاضرة للتراث العربيّ غزارة التأليف في علوم الدين الإسلاميّ بما يمثّله من عقيدةٍ وعبادةٍ وقربةٍ إلى الله<sup>(١)</sup>، فنجد كثرةً في كتب السيرة النبوية، وكتب الفرائض (المواريث)، وكتب الفقه على مختلف المذاهب، إضافةً إلى كمٍّ ملحوظٍ من الكتب الصوفيّة، وكلّ ذلك كان واضحاً للعيان في مجموعة المكتبة المركزية في جامعة القاهرة، واستمراراً لذات الاهتمام نجد علوماً قد جاءت لتخدم الدين كعلوم التفسير،

(١) قام يحيى محمود الساعاتي بدراسة استعرض فيها محتويات (الفهرست) لابن النديم و(كشف الظنون) لحاجي خليفة و(مفتاح السعادة) لطاش كبرى زاده، فتبين له غلبة التأليف في علوم الدين الإسلامي واللغة العربية على محتويات تلك الببليوجرافيات. وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ: يحيى محمود الساعاتي: ٤٤.

والقراءات، والجرح والتعديل، وكان القالب المناسب والوسيلة القوية المساندة لذلك اللغة؛ التي نجدها تحتل المركز الثاني بصفحتها بضاعة العرب الرائجة حتى قبل ظهور الإسلام، وما أسواق عكاظ ببعيدة عن الذهن، وقد كان الاهتمام باللغة آنذاك - العصور الإسلامية - مميّزاً لسببين. أولهما ما ذكر منذ قليل وهو خدمة الدين، وثانيهما هو التّعصب للعروبة والاعتزاز بها في بعض الأحيان؛ فقد حُشي على اللغة والدين أيضاً من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، فاستمرت التأليف في اللغة، أعقبتها دراسات وتفسيرات تدور حولها فتستنتقها أحياناً وتفصلها وتوضّحها أحياناً أخرى، وقد ظهرت حركات فكرية متعدّدة بسبب تمسّك بعضهم بالنصوص والتفسير الدينيّ المبني على النقل، وإعلاء بعضهم قيمة العقل كأساس لتأويل النصوص وتفسيرها، وكذلك الاختلاف في تفسير بعض غيبيّات الدين وتأويلاتها، وكذلك ظهور الحركات الصوفية وحركات الجدل والمناظرات وحركات المتكلمين، كلّ ذلك أنتج حركةً فلسفية كبيرة هضمت فلسفات الأمم السابقة - بخاصة الفلسفة اليونانية - ثم أخرجت فلسفة ذات صبغة إسلامية تبحث في الأسباب الكامنة وراء الأشياء، وتحاول ردّ الأمور إلى أصولها، وهذا نجده ماثلاً في الجدولين السابقين، إذ تحتل الفلسفة المرتبة الثالثة بعد الدين واللغة، واللافت للنظر حقاً هو أنّ هذه الموضوعات الثلاثة كما ذكر تمثّل (٨٢,٥ - ٨٢,٦٧٪) من المجموعة مقارنةً بآخر ثلاثة موضوعات في الترتيب (الفنون، والمعارف العامة، والعلوم الاجتماعية) التي تمثّل (١,٤٣ - ١,٩٨٪) من المجموعة، وهذا يسلمنا إلى تصنيف الموضوعات المغطاة في المجموعة بحسب حجمها على ثلاث فئات:

١. موضوعات بؤرية: الديانات، واللغات، والفلسفة، وتمثّل (٨٢,٦ - ٨٢,٩٪).
٢. موضوعات ثانوية: الآداب، والجغرافيا والتراجم والتاريخ، والعلوم البحتة، والعلوم التطبيقية، وتمثّل (١٥,٦ - ١٦٪).
٣. موضوعات هامشية: الفنون، والمعارف العامة، والعلوم الاجتماعية، وتمثّل (١ - ١,٧٪).

وإن كان ثمة تأويل لذلك؛ فهو راجع إلى غلبة النظرة الموسوعية في التأليف، وإلى غلبة الصبغة الدينية والفلسفية على مختلف العلوم، فلم يكن هناك فصل واضح وصريح

بين العلوم المختلفة وبين الدين كما هو الحال في الوقت الراهن، ومن ثم نجد كثيراً من العلوم قد ارتدت آنذاك عباءة الدين، إضافةً إلى كون الفلسفة أم العلوم؛ مما جعلها تمثل آنذاك قاسماً مشتركاً بين كثيرٍ من الموضوعات.

وفيما يأتي نماذج من المخطوطات تمثل الموضوعات الرئيسية:

- أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. رقم ٢٣١١٥.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الشريف الإدريسي. نزهة المشتاق في ذكر الأماص والأقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق. رقم ٧٥٧٠.
- أبو القاسم ابن أبي بكر السمرقندي. السمرقندية. رقم ٢٠٨١٢.
- الإتحاف بمعرفة الانحراف. وهي رسالة في الفلك. رقم ٢١١٥٠.
- اقليدس الصوري. كتاب مبادئ الهندسة. رقم ٢٣٣١٩.
- برهان الدين الزرنوجي. تعليم المتعلم طريق التعلم. رقم ١٩٦٥٢.
- جون ر. سوانتون. هل الحروب لا مفرّ منها. ترجمة محمد رضا. رقم ٣١٥٤٦.
- حامد بن عبد الفتاح البالوي. زبدة العرفان في وجوه القرآن. رقم ١٨٧٤٠.
- شاناق الهندي. كتاب شاناق في السموم والترياق. ترجمة محمود صدقي. رقم ٢٦١٢٣.
- شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحيّ الدمشقيّ الحنفيّ. الثغر الباسم فيما قيل في الخاتم. ويقصد به لبس الخاتم كعادة.
- عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الجوزي. مختصر المدهش. رقم ٢٣٠٩٦.
- عبد السلام بن عمر المارديني. أمّ العبر في ذكر من مضى ومر. رقم ٢٣٠٦٨.
- عبد الغني النابلسي. الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري. وهي في الفلك. رقم ١١٨٩٧.
- عبد القاهر الجرجاني. العوامل المائة في النحو. رقم ١٥٨٧٨.
- عليّ بن أبي الحزم القرشيّ ابن النفيس الدمشقيّ المصريّ. كتاب شرح فصول أبقراط. رقم ٢٦١٢٨.

- عليّ بن محمّد الطائيّ. كتاب التجارة والوصايا. رقم ١٩٠٤٠.
- عليّ الحلبيّ. إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون. رقم ١١٤٠١.
- عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بالجاحظ. كتاب البخلاء. رقم ٢٦٠١٥.
- عيسى بن إسماعيل الحنفيّ الأقصاريّ. نهاية السؤل والأمنية في تعليم أعمال الفروسية. رقم ٢٦٣٣٨.
- كتاب جالينوس في الموت السريع. رقم ٢٦١٣٢.
- كمال الدين أبوالبقاء محمّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدميريّ. حياة الحيوان الكبرى. رقم ٢٣١٩٥.
- القاسم بن عليّ الحريريّ. مقامات الحريريّ. رقم ١٠٦٤٣.
- الفزيّ. شرح النزهة في الحساب لابن الهائم. رقم ٢١١٤٨.
- مجموعة تحتوي على متفرقاتٍ في مسائل شتّى.
- محمّد بن بدير عليّ البركويّ. إظهار الأسرار في النحو. رقم ١٦١٦١.
- محمّد بن محمّد الغزاليّ. الأربعين في أصول الدين. رقم ١٥٠٠١.
- محمّد بن عبد الغنيّ الأردبيليّ. شرح الأنموذج في النحو للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ. رقم ١٥٩٤٩.
- محمّد رضا. نقد التعليم في مصر ونتائجه. رقم ٢٩١٩٧.
- محمّد مختار. عقائد أهل السنة. رقم ٢,١١٣.

### ٤/٣ الاتجاهات الزمنية للمخطوطات العربية في المكتبة المركزية في

#### جامعة القاهرة

بدايةً، إذا كان الالتزام في هذه التوزيعات سيكون بتاريخ النسخ، فلا يخفى ما يكتنف تحديد تاريخ النسخ من صعوباتٍ جمّة منها:

١. غالباً لا توجد في المخطوطات صفحة عنوان، والتي كانت المقدّمة تقوم مقامها.
٢. نادراً ما يوجد تاريخ النسخ، وإذا وُجد فإنه يكتب حروفاً في المقدمة أو في حرد المتن.

٣. قد لا يدلّ التاريخ على النسخة الموجودة، وإنما يدلّ على النسخة الأصلية المنقول عنها، ونقلها الناسخ خطأً.
٤. تؤرّخ بعض المخطوطات بتواريخ مبهمّة كخلق آدم أو سنة الطوفان.
٥. قد يُسقط المؤلّف أو الناسخ بعض الأرقام من التاريخ كإسقاط رقم الألف مثلاً.

كلّ هذا بلا شكّ أضاف مشقّةً وعسراً على عملية تحديد تاريخ النسخ بخاصّةٍ أنّ أكثر من نصف المجموعة (٥٨٪) غير مؤرّخ، ومن ثمّ فقد عمد الباحث إلى أكثر من طريقةٍ في هذا الصدد، فتارةً يتمّ الاعتماد على الورق ذاته، وأخرى يتمّ الاعتماد على الخطّ، بيد أنّ ذلك غير كافٍ؛ بسبب تشابه الورق وعدم تعدّد الخطوط، فلجأ الباحث إلى الاعتماد على أسماء النساخ ومحاولة معرفة عصورهم، ومن ثمّ معرفة عصر المخطوطة، وقد أفاد الدراسة كثيراً الاعتماد على القرن، وهو تاريخ واسع فضفاض، وعدم الاعتماد على السنوات. ومثّل الجدولان الآتيان (٨، ٩) التوزيعات الزمنية:

### جدول رقم (٨)

الاتجاهات الزمنية للمخطوطات بحسب أرقام القيد.

الترتيب	النسبة %	عدد المخطوطات	القرن
٩	٠,٦	٣	٤
١٠	٠,٤	٢	٦
٨	٠,٢	٨	٧
٧	٠,٦	٢٥	٨
٦	٣	١٣٤	٩
٤	٨,٢	٣٥٤	١٠
٣	٢٤,٢	١٠٤٥	١١
١	٣٠	١٢٩٦	١٢
٢	٢٨,٣	١٢٢٣	١٣
٥	٥,٤	٢٣٤	١٤
	%١٠٠	٤٣٣٤	إجمالي

## جدول رقم (٩)

الاتجاهات الزمنية للمخطوطات بحسب العناوين

الترتيب	النسبة %	عدد المخطوطات	القرن
١٠	٠,٠٠٤	٣	٤
٩	٠,١	٧	٦
٨	٠,١١	٨	٧
٧	٠,٤	٢٩	٨
٦	٣,٣	٢٣٠	٩
٤	٨,٧	٦٠٧	١٠
٣	٢٥,٢	١٧٥٠	١١
١	٢٩,٦	٢٠٥٦	١٢
٢	٢٧,٥	١٩١٠	١٣
٥	٥	٣٤٨	١٤
	%٩٩,٩	٦٩٤٨	إجمالي

ومما سبق يتضح لنا أنّ القرن (١٢) الثاني عشر يأتي على قمة الحقب الزمنية المغطاة في المجموعة بنسبة (٢٩,٦-٣)٪، ويليه في المرتبة الثانية القرن (١٣) الثالث عشر بنسبة (٢٧,٥ - ٢٨,٣)٪، بعد ذلك يأتي القرن (١١) الحادي عشر ليحتل المرتبة الثالثة بنسبة (٢٤,٢ - ٢٥,٢)٪، ثم نجد في المرتبة الرابعة القرن (١٠) العاشر بنسبة (٨,٢ - ٨,٧)٪، ثم القرن (١٤) الرابع عشر في المرتبة الخامسة بنسبة (٥ - ٥,٤)٪، يليه القرن (٩) التاسع في المرتبة السادسة بنسبة (٣ - ٣,٣)٪، وفي النهاية تأتي القرون (٨، ٧، ٤، ٦) الثامن والسابع والرابع والسادس بنسبٍ لا تتعدّى الواحد الصحيح، فيقع القرن الثامن في المرتبة السابعة بنسبة (٠,٤ - ٠,٦)٪، وتبعه في المرتبة الثامنة القرن السابع بنسبة (٠,١١ - ٠,٢)٪، ثمّ القرن الرابع بنسبة (٠,٠٠٤ - ٠,٠٦)٪ في المرتبة التاسعة، وأخيراً يأتي القرن السادس في المرتبة العاشرة الأخيرة بنسبة (٠,٠٤ - ٠,١)٪.

ومن القراءة السابقة يمكن - كنهجنا السابق - أن نصنّف تلك القرون بحسب حجم

المجموعات بها إلى ثلاث فئات:

١. المجموعة البؤرية: القرون (١٢، ١٣، ١١) بنسبة (٨٢،٣ - ٨٢،٥٪).
٢. المجموعة الثانوية: القرون (١٠، ١٤، ٩) بنسبة (١٦،٧ - ١٧٪).
٣. المجموعة الهامشية: القرون (٨، ٧، ٤، ٦) بنسبة (٠،٨ - ١٪).

ومن ثم نجد المجموعة البؤرية حديثة إلى حدٍ كبيرٍ، خاصةً إذا قسمنا القرون إلى قسمين زمنيّين، لوجدنا أحدث أربعة قرون (١٤، ١٣، ١٢، ١١) تمثل نسبة (٨٧ - ٨٧،٩٪) من المجموعة مقارنةً بنسبة (١٢،١ - ١٣٪) للقرون الأقدم (١٠، ٩، ٨، ٧، ٤).

وإن كان ثمة مبرر لذلك فإنَّ نوعية المكتبة وطبيعة نشأتها وحدثها مقارنةً بغيرها - كدار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية - والرغبة في تكوين المجموعات اللازمة من الأوعية، كلُّ هذا حدا بالفائمين على المكتبة إلى قبول أية مخطوطاتٍ أو مطبوعاتٍ من دون معايير واضحة، ممَّا أورد للمكتبة كثيراً من المخطوطات الحديثة، بل هناك كثير ممَّا يُطلق عليه مخطوطات؛ لكونها مكتوبةً بخطِّ اليد، وإنَّ كانت قد كُتبت في الطباعة وتحديداً في منتصف القرن العشرين، إضافةً إلى أنَّ المخطوطات القديمة قد استقرت في أماكن بعينها كدار الكتب والمكتبة الأزهرية ممَّا عسّر مهمّة الحصول عليها، ومن الأمور الجديرة بالذكر في هذا السياق أنَّ القرون الحديثة بطبيعتها أكثر غزارة في نسخ المخطوطات وإنتاجها والالتفاف حولها، وذلك على مستوى التراث العربي كلاًه.

وفيما يأتي نماذج من المخطوطات تمثل القرون المختلفة:

- ابن وهب. الجامع في الحديث. القرن الرابع الهجريّ. رقم ٢٢٩٨٦.
- أبوسعيد الحسن بن علي السيرافيّ. أخبار النحويين. ٣٧٦هـ. رقم ٢٤٠٣٦.
- أبوبكر محمد بن خلف ابن المرزبانيّ البغداديّ. فضل الكلاب على كثيرٍ ممّن لبس الثياب. نسخة مصوّرة عن الأصل المكتوب في القرن الرابع الهجريّ.
- المحاسبيّ، الحرث بن أسد بن عبد الله المحاسبيّ البصريّ. له عدة رسائل:  
- المسائل في الزهد وغيره.  
- بدء من أناب إلى الله عزّ وجل.

- كتاب المكاسب والورع والشبه، وبيان مباحها ومحظورها، وأخلاق الناس في طلبها والرد على الغالطين فيه.
  - كتاب آداب النفوس.
  - ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه.
  - المسائل في أعمال القلوب والجوارح.
- نسخة مأخوذة بالفوتستات من نسخة مخطوطة (٥٢٣هـ)، محفوظة تحت الرقم ١١٠١ في مكتبة جار الله.
- مغازي رسول الله ﷺ: الإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي. ٥٦٤هـ، رقم ٢٤٠٣٤.
  - ديوان المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي. مأخوذة بالفوتستات عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٣٠ أدب. أدب. تاريخ نسخ النسخة الأصلية ٦٠١هـ، رقم ٢٦٠٨٦.
  - كتاب سيويه: سيويه. ٦٠٧هـ، رقم ٢٦٠١٧.
  - شرح تفسير التصريف: أبو عثمان المازني ٦٠٩هـ: أبو الفتح عثمان بن جني، رقم ٢٤٠٣٥.
  - الآثار الباقية عبر القرون: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ٦٤٠هـ، رقم ٢٢٩٨٢.
  - كتاب البخلاء: عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بالجاحظ. نسخة مأخوذة بالفوتستات من نسخة مخطوطة ٦٩٩هـ محفوظة تحت الرقم ١٣٥٩ بمكتبة كوبريلي باستانبول. رقم ٢٦٠١٥.
  - الصحاح الجوهري في اللغة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ٧٠٨هـ، رقم ٢٣٢٩٨.
  - كتاب حلية الأبرار في الأذكار: القطب النووي ٧١٠هـ، رقم ٢٦٣٣٣.
  - لغة التنبيه: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ٧١٢هـ، رقم ٢٣٣٣٤.
  - أصول الهندسة: محمد بن سرياق بن محمد بن سرياق الوريقي المراغي.

٧١٥ هـ رقم. ٢٣٢,٩.

• مجموع كتب ورسائل:

- تاريخ الحكماء، وهو كتاب نزهة الأرواح وروضة الأفراح المشتمل على تاريخ الحكماء اليونانيين والإسلاميين للشيخ شمس الدين الشهرزوري، وهو يشتمل على مائة وإحدى عشرة ترجمة. مصورة بالفوتستات. عام ٧٥٣ هـ.
- منظومة في نعت حضرة الرسالة النبوية المصطفوية المحمدية، وفيها مدح السلطان شيخ ولي بهادر خان سيدي عز الدين مطهر. مصورة بالفوتستات بالفارسية. ٧١٧ هـ، رقم ٢٣٣٢٨.
- محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي. لغة التنبيه: ويُسمى التحرير؛ وهو شرح لكتاب التنبيه لأبي إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي. ٧٤٢ هـ، رقم ٢٣٢٣٤.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (أبو العباس) ٧٤٢ هـ، رقم ١٦٨٩١.
- مصابيح السنة لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء البغوي. رقم ٧٥٨ هـ، رقم ٢٢٤٣٨.
- المختار للفتوى: مجد الدين أبو الفتح الموصلي. ٧٦٠ هـ، رقم ١٧٠٥٧.
- ديوان ابن الفارض: علي سبط الشيخ ابن الفارض ٧٧٣ هـ، رقم ٢٣٠١٢.
- شرح على الرسالة الشمسية. ٧٨٣ هـ، رقم ١٥١١١.
- مجموع منه: كتاب الوافية في علم القافية. محمد بن أبي بكر بن محمد الفاري المالكي. ٧٨٦ هـ، رقم ٢١٦٣٣.
- حاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية: مصلح الدين مصطفى القسطلاني. ٨٧٠ هـ، رقم ١١٩٥٩.
- حاشية على تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية. ٨٨٣ هـ، رقم ١٥١٥.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي. ٩١٣ هـ، رقم ٢٢٢٤٧.

- أبو العتاهية وزهده: محمّد عبده حسن عزام. ٩٣٠هـ. رقم ٩١١٩.
- شرح النزهة في الحساب لابن الهائم: الفزيّ. ٩٨٨هـ. رقم ٢١١٤٨.
- عمدة الحكّام ومرجع القضاة: محبّ الدين الحنفيّ الحمويّ ١٠٠٢هـ، رقم ١٧٢١٥.
- شرح السنوسيّ على أمّ البراهين: محمّد بن يوسف السنوسيّ ١٠٤٧هـ، رقم ١١٩٥٣.
- حاشية على الفرائض السراجية: محمّد المرعشيّ المعروف بساجقليّ زاده ١١٥٠هـ، رقم ١٨٩٤٦.
- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: عبد الوهاب الشعرائيّ ١١٧٥هـ، رقم ١٥٦٤٢.
- الأنوار اللمعة للبدور الطالعة على دلائل الخيرات: محمّد عبد الله السملائيّ ١١٧٦هـ، رقم ١٥٣٤٢.
- الشاطبية (حزب الأمانى ووجهة التهاني): أبو محمّد القاسم الشاطبيّ ١٢١٩هـ، رقم ١٨٧٣٢.
- كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان: عبد الوهاب الشعرائيّ ١٢٨٧هـ، رقم ١٥٥٥٥.
- تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية: قطب الدين الرازيّ ١٣٠٣هـ، رقم ١٥١٨٦.
- كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد: إسماعيل بن هبة الله بن جميع الإسرائيلىّ المتطبّب المصريّ ١٣٥١هـ، رقم ٢٦١٠٣.
- وبعد تحليل الاتجاهات الشكلية والموضوعية والزمنية لمجموعة المخطوطات العربية في المكتبة تجدر الإشارة إلى أنّ المجموعة تضمّ (٥٤) مخطوطهً كتبها مؤلفوها أو أبناء مؤلفيها أو تلامذة مؤلفيها، أو نُسخت من نسخة كتبها مؤلفها أو قوبلت على نسخة المؤلّف، وهي من السّمات التي تميّز المخطوطات بعضها عن بعضها الآخر، ومن أمثلة ذلك:
- حاشية الباجوريّ على السلم المرونق للشيخ إبراهيم الأخرسيّ: إبراهيم

- الباجوري. منقولة عن نسخة المؤلف. رقم ١٥٣١٣.
- الأشباه والنظائر: زين الدين بن نجيم المصري. بخط المؤلف. رقم ١٧١٩١.
- المواكب السنوية شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية: سالم بن محمد بن موسى المقرئ. بخط تلميذ المؤلف علي ابن الشيخ أحمد العريف. رقم ٢٣٠٠٥
- عبد الرازق بن خليل. تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام لسعد التفتازاني. بخط مؤلفها. رقم ١١٩٠٤.
- طريق العبر في طريق النقشبندية: عبد الغني النابلسي. بخط ابن المؤلف. رقم ١٥٤٦٤.
- رسالة في تفضيل آل بيت المصطفى: عبد القادر بن محمد درويش الحسيني الحمزاوي. بخط المؤلف. رقم ١٧٥٥١
- شرح الأجهوري للجوهرة: علي بن زين الدين بن محمد الأجهوري. نُسخت من نسخة المؤلف. رقم ١١٩٠٧.
- كتاب التجارة والوصايا: علي بن محمد الطائي. بخط المؤلف. رقم ١٩٠٤.
- حاشية الصبان على شرح ملا حنفي على الرسالة العضدية في آداب البحث: محمد بن علي الصبان. بخط مؤلفها. رقم ١٥٣٠٥.
- القول السديد في أحكام التقليد: منيب الهامشي الحنفي. نُسخت عن نسخة قُوبلت على نسخة المؤلف في حضوره. رقم ٢٠٠٧٩

### ٥/٣ الزيادة العددية

من المتعارف عليه أنّ مقدار الزيادة السنوية يُرصد من خلال السجّلات، إذ يدوّن فيها أمام كلّ وعاء تاريخ وروده إلى المكتبة، والواقع أنّ الأمر في سجّلات المخطوطات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة جدُّ محيرٍ للأسباب الآتية:

١. عدم وجود سجّلات مستقلة للمخطوطات.
٢. لا توجد في السجّلات إشارات قاطعة تميّز المخطوطات عن المطبوعات.
٣. بدأ القيد بالسجّلات الراهنة - وفقاً للتواريخ الموجودة - منذ نهاية عشرينيات القرن العشرين، وهو مغايرٌ للواقع الفعليّ للتزويد ربّما؛ إذ إنّ المخطوطات بدأت تأتي إلى المكتبة ابتداءً من سلفها مكتبة الجامعة الأهلية.

٤. عندما بدأ تسجيل التاريخ في الأوقات اللاحقة لم يسجل بالدقة والوضوح والاستمرارية والاكتمال المناسب، فتارةً يذكر التاريخ، ويهمل مرات ومراتٍ.

ويعدّ عقد الأربعينيات فارقاً بين مرحلتين للاقتناء؛ مرحلة النموّ والاقتناء المتزايد سواء عن طريق الإهداء أم الشراء، والمرحلة التالية وهي مرحلة ركود في النموّ، وفيها تأتي المخطوطات على استحياءٍ قليلةً ونادرةً، وفي ذات العقد نجد مجموعةً قيّمة من المخطوطات الطبيّة قد جاءت للمكتبة، هي مجموعة المستشرق ماكس مايرهوف، كذلك نجد في هذا العقد أيضاً مخطوطات كلٍّ من السيّد محمّد رضا، والسيّد محمود صدقي التي لا تتسم بحدائثة الورود فقط، وإنّما تتسم بحدائثة النسخ والكتابة أيضاً.

وإن كان هذا ينطبق على المجموعة الخطيّة، فإنّ المخطوطات المصوّرة استمرت في النموّ والورود لمدةٍ أحدث من ذلك بكثير، ويعود هذا إلى إمكانية الحصول على نسخٍ مصوّرة من المخطوطات بسهولةٍ ويسر، وبسعرٍ أقلّ من المخطوطات الخطيّة، ومن ثمّ نجد المخطوطات المصوّرة قد جاء معظمها في أوقاتٍ لاحقة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إذ نجد كثيراً منها قد ورد خلال عقدي الستينيات والسبعينيات.

وختاماً، وحسبما هو موجود بالسجلات؛ فإنّ أقدم تاريخٍ موجود هو عام (١٩٢٩م)، وأحدث عام هو (١٩٧٣م)، وإن كان ثمة تحفّظ فهو على عام (١٩٢٩م)، الذي لا يدلّ مطلقاً على بداية ورود المخطوطات إلى المكتبة كما سلفت الإشارة.

### ٦/٣ جرد المخطوطات

تعرّضت المخطوطات العربية على مرّ العصور لكثيرٍ من عمليات النهب والسرقة والدمار، سواء بسبب الظروف الطبيعية أم بسبب الحروب أم بسبب النزاعات والتعصبات المذهبية، وما وصل إلينا من هذا التراث لم يسلم بدوره من الإهمال تارةً، وتعمّد سرقتها تارةً أخرى، ومن ثمّ زحرت المكتبات والمتاحف الغربية بكثيرٍ من المخطوطات العربية. ومع هذا لم تحظّ المخطوطات العربية بتشريعٍ مستقلٍ يجرّم سرقتها وإتلافها، ويضرب على يد المقصرين، اللهم إلا قانون حماية الآثار رقم (٢١٥) لسنة ١٩٥١م؛ الذي جعل المخطوطات والمواد النادرة في ضمن المجموعات الأثرية الواجب الحفاظ عليها

وعدها تراثاً وطنياً<sup>(١)</sup>. وصدور قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم (١١٤) لسنة ١٩٧٣م، والمتعلق بالموافقة على انضمام مصر إلى الاتفاقية الخاصة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة، التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في دورته السادسة عشرة التي عقدت في باريس ١٤ نوفمبر ١٩٧٠م.<sup>(٢)</sup>

أما على مستوى المكتبات فإن اللوائح تنصّ على عدم جواز فقد المخطوطات في ضمن نسبة الفاقد السنوي الخاص بالمواد الأخرى. ومن ثمّ تقوم المكتبات بإجراء عملية الجرد للكشف عن المخطوطات المفقودة والاطمئنان على سلامة الرصيد وكماله، وطبقاً للائحة مكتبات جامعة القاهرة يكون جرد المخازن جزئياً كل عام؛ حتى يتمّ جرد المخازن بأكملها مرة كل خمس سنوات، أما القاعات ذوات الرفوف المفتوحة، فيتّم جرد محتوياتها سنوياً.<sup>(٣)</sup>

وعلى الرغم من أنّ المادة (٢٤) من اللائحة تنصّ على عدم جواز فقد المخطوطات<sup>(٤)</sup> إلا أنه بالإطلاع على السجلات وُجد أنّ (٢١٣) مخطوطة تضمّ (٣٢٠) عملاً مسجلاً أمامها بالسجلات أنها أسقطت في الجرد، وذلك على مدار مدّة زمنية تمتد من ١٩٦٠-١٩٩٧م، وتوزيع المجموعة على سنوات الجرد نجدها كالآتي:

### جدول رقم (١٠)

توزيع المخطوطات التي أسقطت في الجرد (بحسب أرقام قيدها) على سنوات إسقاطها

سنة الجرد	عدد المخطوطات	النسبة %
١٩٦٠	٨٣	٣٩
١٩٦٧	١	٠,٥

(١) قانون رقم (٢١٥) لسنة ١٩٥١م لحماية الآثار المتضمن المخطوطات في جمهورية مصر العربية: المورد، مج ٥ / ١٤ / ١٤٧٦م، ٨٦-٨٩.

(٢) قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١١٤ لسنة ١٩٧٣م: المورد، مج ٥ / ١٤ / ١٩٧٦م، ٩٠-٩٥.

(٣) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات: جامعة القاهرة: ١٨.

(٤) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات: ١٩.

٢١,١	٤٥	١٩٦٨
٠,٥	١	١٩٧٠
٠,٥	١	١٩٧٢
٩,٤	٢٠	١٩٧٧
١٣	٢٨	١٩٨٠
٤,٢	٩	١٩٨٥
٠,٥	١	١٩٨٦
٣,٣	٧	١٩٩١
٤,٧	١٠	١٩٩٣
٢,٨	٦	١٩٩٤
٠,٥	١	١٩٩٧
٪١٠٠	٢١٣	الإجمالي

### جدول رقم (١١)

توزيع المخطوطات التي أسقطت في الجرد (بحسب العناوين المتضمنة) على سنوات إسقاطها

النسبة %	عدد المخطوطات	سنة الجرد
٣٨	١٢١	١٩٦٠
٠,٣	١	١٩٦٧
٢٢,٢	٧١	١٩٦٨
٠,٣	١	١٩٧٠
٠,٣	١	١٩٧٢
٧,٢	٢٣	١٩٧٧
١٣,٤	٤٣	١٩٨٠
٥,٦	١٨	١٩٨٥
٠,٣	١	١٩٨٦
٦,٢	٢٠	١٩٩١
٣,١	١٠	١٩٩٣
٢,٨	٩	١٩٩٤

١٩٩٧	١	٠,٣
الإجمالي	٣٢٠	%١٠٠

ومنها نجد عام ١٩٦٠م يأتي على قمة السنوات التي أسقطت فيها المخطوطات، إذ أسقط فيه (٨٣) ثلاث وثمانون مخطوطةً بنسبة ٣٩% من إجمالي المخطوطات التي أسقطت، يليه عام ١٩٦٨م بنسبة ٢١%، بل إن عقد الستينيات يأتي على رأس العقود التي أسقطت فيها المخطوطات، إذ أسقط فيه (١٢٩) مائة وتسع وعشرون مخطوطةً بنسبة ٦,٠٥% من إجمالي المخطوطات التي أسقطت.

ونلاحظ من تلك الظاهرة أمرين:

١. وجود مخطوطاتٍ تسقط في الجرد، وهذا مخالف لنصّ اللائحة سالف الذكر.
٢. عدم وجود تبريراتٍ وأسباب مقنعة لعمليات إسقاط المخطوطات من السجلات، وإنما يُكتفى بذكر عبارة (أسقط في جرد عام كذا). وذلك باستثناء عدد (٧) سبع مخطوطاتٍ (تضمّ عشرين عنواناً) نُقلت إلى متحف الجامعة، وكان ذلك في عام ١٩٩١م.

#### ٤. حفظ المخطوطات وصيانتها وترميمها

تتأثر المخطوطات بحكم تكوينها بالظروف الطبيعية المحيطة بها، وبالعوامل الكيميائية والبيولوجية، وكذلك بالسلوك الإنساني المتعامل معها، إضافةً إلى التقادم الزمني وآثاره فيها.

وإذ إنّ المخطوطات تراث يصعب تعويضه وإبداله بغيره، فقد أصبح واجباً مراعاة الدقة في حفظها، وتوفير الوسائل، واصطناع الظروف الملائمة لها المتمشية مع طبيعتها، والعمل على صيانتها بصفةٍ دوريةٍ وداائمةٍ؛ حتى يطول عمرها أطول مدّةٍ زمنيةٍ ممكنة، وترميم ما أصابته يد الزمن، وهو ما يمثل موضوع هذا المبحث الذي نتناول فيه الأطر النظرية للحفظ والصيانة والترميم في المكتبة محلّ الدراسة.

#### ١/٤ مقدمة

كانت مصطلحات ( حفظ، صيانة، ترميم ) تُستخدم في أدبيات الموضوع - إلى وقتٍ قريب - بصورةٍ تبادليةٍ مترادفةٍ، ومع النصف الأخير من القرن العشرين بدأت الدراسات النظرية والتطبيقية تفرّق وتُميّز بين هذه المصطلحات، وفيما يأتي بعض الدراسات التي تفرّق بين هذه المصطلحات الثلاثة<sup>(١)</sup>:

- بدايةً نجد المجلس القومي الاستشاري للحفظ بالولايات المتحدة الأمريكية يستخدم هذه المصطلحات كالآتي:

**الصيانة** بوصفها مصطلحاً شاملاً ينصبّ أساساً على الفحص وتحديد الوعاء.

**الحفظ** كونه عملاً يؤدّي من أجل تأخير تدهور الأوعية، وذلك بالتحكم في ظروفها البيئية ومعالجتها.

ويتمثل الترميم فيما يؤدّي من أجل إصلاح المتدهور.

(١) بعض الاتجاهات الحديثة في حفظ وصيانة الكتب والمطبوعات في المكتبات: عماد عبد الحلیم:

- يميّز كريستوفر كلاركسون - موظف صيانة بريطاني - وهو يحدّد الفروق البينيّة بين تلك المصطلحات، فيرى أنّ (الحفظ) هو علاج وقائي يختصّ بكلّ وجهٍ من أوجه النشاط المكتبيّ، ويشترك فيه كلّ رواد المكتبة والعاملون بها كلّ على قدره، وقريباً منه مصطلح (الصيانة) الذي يهدف إلى ضمان سلامة الأشياء التي تتلف بسرعةٍ وصلاحتها؛ وذلك لاستخدامها أطول مدّةٍ ممكنة، في حين أنّ (الترميم) يهدف إلى إعادة البناء شبه الشامل للموادّ خلال مدّةٍ محدّدة؛ لضمان استخدام أكثر كفاية. ومن ثمّ فإنّ كلاركسون قد ربط المصطلحات الثلاثة بمدى العمليات التي تنطبق عليها، فالترميم يدلّ على التغييرات الرئيسة، والصيانة مرتبطة بالتغييرات الدنيا، في حين لا يدلّ الحفظ على أية تغييرات.

- عرّف الاتحاد الدوليّ لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (IFLA) بهذه المصطلحات الثلاثة - كما يذكر روس هارفي - على النحو الآتي:

«**الحفظ:** ويشمل كلّ الاعتبارات الإدارية والمالية بما فيها التخزين، وشروط التكييف، وخبرات العاملين، والتقنيات والأساليب المستخدمة في حفظ المقتنيات المكتبية، والصيانة تدلّ على السياسات المحدّدة والممارسات المستخدمة في حماية الموادّ المكتبية والأرشيفية من التلف والبلى، بما في ذلك الأساليب والتقنيات التي يبتكرها العاملون الفنيّون، ويدلّ الترميم على الأساليب والتقنيات المستخدمة من قبل العاملين الفنيّين المشتركين في عملية إصلاح الموادّ المكتبية التي عفا عليها الزمن، تهاكت بالاستخدام وبعوامل أخرى».

- في حين أنّ أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة يحدّد الفروق بين هذه المصطلحات كالآتي<sup>(١)</sup>:

**الحفظ:** تهيئة الظروف الداخلية والتحكّم فيها؛ حتى يعيش الوعاء في ظروفٍ تساعد على بقائه سليماً معافىً أطول مدّةٍ ممكنة، ومنع التلف من التسرّب إليه.

**الصيانة:** فحص دوريّ للاطمئنان على سلامة الأوعية، وعزل المصاب منها

(١) تعليق كتابي لسيادته على مسوّدة الدراسة.

وتحديد درجة الإصابة؛ وذلك لتشخيص المرض ووصف العلاج، وهو المرحلة التالية أي الترميم.

**الترميم:** إصلاح التالف والمتدهور لوقف التلف وإبطال التدهور؛ لإطالة عمر الوعاء على قدر المستطاع

- وبعد؛ نحدّد من قبلنا توصيفاتٍ إجرائيةٍ لهذه المصطلحات بما يخدم الدراسة:

**الحفظ** يقصد به توفير المكان المناسب لطبيعة المخطوطات بدءاً من حسن اختيار الموقع ومواصفات الإنشاء والبناء وصولاً إلى التجهيزات المادية الداخلية من دواليب (خزائن) وأرفف وغيرها.

في حين تنسحب **الصيانة** على الإجراءات المتخذة لمنع تهالك المخطوطات؛ بما فيها اصطناع الظروف الطبيعية من ضوء ورطوبة مناسبة، وحسن التعامل مع الظروف الكيميائية والبيولوجية للمخطوطات، وضبط السلوك الإنساني وتوجيهه في تعامله مع المخطوطات.

أمّا **الترميم** فهو مغاير للحفظ والصيانة بصفة المصطلحين السابقين يدلّان على إجراءٍ وقائيٍّ، في حين أنّ الترميم هو إجراء علاجيٍّ، كذلك فهو يتعامل مع المخطوطات المصابة عكس المصطلحين السابقين اللذين يتعاملان مع المخطوطات في حالتها الطبيعية، بل وقبل إيداعها المكتبة.

#### ٢/٤ حفظ المخطوطات

بدايةً؛ يكتسب المكان قيمته وأهميته من قيمة الشيء المحفوظ فيه، فإذا كانت المخطوطات قيمةً تاريخيةً وحضاريةً وفكريةً وعلميةً وقوميةً، بل عزيزةً ونادرةً يصعب تعويضها، فلا بدّ من أن يكون مكان حفظها على قدرها، بدايةً من اختيار الموقع وبنائه وتجهيزاته. وبحسب التعريف الإجرائيِّ سيتمّ تناول ثلاثية: الموقع، والبناء، والتجهيزات.

#### موقع الحفظ

بادئ ذي بدء، وضع خبراء مباني المكتبات أربعة شروطٍ أساسيةٍ لموقع المكتبة-أيّاً

كان نوعها- يجب الالتزام بها، وهي:

١. سهولة الوصول إليه.
٢. السماح بدخول أكبر كمية من الضوء الطبيعي.
٣. السماح بدخول أكبر كمية من التهوية الطبيعية.
٤. السماح بالتوسع مستقبلاً.<sup>(١)</sup>

إضافةً إلى هذا، فإنّ أماكن حفظ المخطوطات يجب أن تتوفر فيها بعض السمات والشروط الإضافية، فلا بدّ من أن يكون المكان بعيداً عن أماكن الازدحام والتكدّس بالسيارات، وبعيداً عن المناطق الصناعية؛ وذلك تفادياً لتأثير عوادم السيارات ومخارج المصانع في المخطوطات - كما سيتمّ لاحقاً - ولذات السبب يجب أن يكون مكان الحفظ في الأدوار السفلية؛ حتى لا تتأثر المخطوطات بإفرازات الدخان والغازات الضارة، بل يذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك؛ فيرى ضرورة إنشاء المخازن تحت الأرض؛ حتى تسمح بالحفظ لأوقاتٍ أطول، ولتكون مخزناً وملجأً في الوقت نفسه.<sup>(٢)</sup>

ومن دواعي الأمن والسلامة يتعيّن أن يكون المكان وسطاً قريباً من قاعات الاطّلاع والتصوير وورشة الصيانة والترميم والتجليد.

وإنشائياً، فقد أصبح هناك ما يُعرف بمباني المكتبات المتوافقة مع البيئة، وهي التي تعمل على حماية محتوياتها، بل زائريها من الجوّ الخارجي - حرارةً وأمطاراً ورياحاً - من خلال استغلال الظواهر الطبيعية واستخدام المواد اللازمة<sup>(٣)</sup>، من أجل ذلك يفضّل أن تكون الجدران سميكّة، كما يفضّل استخدام رقائق من الألمنيوم في مواد البناء؛ للاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة<sup>(٤)</sup>.

(١) مباني المكتبات المدرسية وتجهيزاتها في مصر عرض للواقع ورؤية للمستقبل: شعبان عبد العزيز خليفة: ٢

(٢) صيانة وخرن وتعفير المخطوطات: أسامة ناصر النقشبنديّ: المورد، مج ٥ / ١٤ / ١٩٧٦م، ١٥٨ .

(٣) معايير تصميم مباني المكتبات الكبرى: هاري فولكنر براون: ٣٦٥.

(٤) بعض الاتجاهات الحديثة في حفظ وصيانة الكتب والمطبوعات في المكتبات: ١٩٣.

**تجهيزات المكان:** ونذكر هنا بعضها ونرجئ بعضها الآخر إلى موضوع الصيانة؛ لارتباطها الشديد به، ومن المحاذير في هذا الصدد وجوب البعد عن استخدام خزائن (دواليب) خشبية<sup>(١)</sup>؛ لأنها تساعد على نمو الحشرات وتتفاعل مع الجو بسهولة، ويصعب تنظيفها بصورة جيدة، وأنها تمثل عامل خطرٍ في حالة الحرائق، وعليه يجب استخدام الخزائن المعدنية؛ لأنها عكس الخزائن الخشبية؛ سهلة التنظيف، ولا تسمح بنمو الحشرات، وتحمي المخطوطات و تقيها في حالة الحرائق، إضافةً إلى كونها آمنةً غير قابلة للكسر، ومن ثمّ السرقة والضياع. و يشترط أن تكون الخزائن مثقبةً ثقوباً دقيقة تسمح بمرور الهواء العادي فقط من دون الأتربة والغبار وبنسبٍ معينة.

وترتيباً على ما سبق، يجب أن تكون الأرفف معدنيةً لذات الأسباب سالفة الذكر، ويجب أن تكون متحركةً تسمح بالتعامل مع المخطوطات بحسب أحجامها المتباينة. ومن الأمور الواجبة كذلك استخدام مساند كافية تقي المخطوطات من التقوس الذي يضعفها ويفسدها، ويجب أن تكون هذه المساند مبطنَةً بالفلين - أو مادةً مماثلة - لحماية المخطوطات من الاحتكاك بالمعدن<sup>(٢)</sup>، بيد أن هناك رأياً يفضل حفظها أفقياً؛ لتجنب ذلك التقوس إلا أن الوضع الأفقي يعوّق الاستدعاء والاسترجاع، ويعرض المخطوطات للتمزق والتلف من كثرة التقليب والبحث.

وإذا كان ما سبق يتعلّق بحفظها وترتيبها مادياً، فإنّ أسس الترتيب من ناحية المضمون والمحتوى قد تكون إحدى طرائق ثلاث:

١. حسب نظام التصنيف العام المستخدم في المكتبة.
٢. حسب نظام تصنيفٍ خاصٍ بالمخطوطات.
٣. حسب أرقام القيد والتسجيل ( أسلوب التسلسل العددي).

ومن نافلة القول إنّ لكلّ ميزته؛ فإنّ كان النظامان الأولان يحافظان على الوحدة الموضوعية ويكشفان عن مدى التوازن في المجموعة ويساعدان في عملية التزويد، فإنّ

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى والقديمة: شعبان خليفة: ٢٢١.

(٢) حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية بين الواقع وتطلعات المستقبل: عايدة نصير: ١٤.

النظام الأخير سهل الاستخدام، إذ لا يتطلب درايةً وخبرة بنظام التصنيف وترتيبه، ويعفي من إجراء عملية التصنيف ذاتها، وأنه يساعد في عمليات الجرد ويكشف بسهولة ويسر عن المخطوطات المفقودة؛ لاعتماده على الأرقام الموجودة في السجلات ذاتها. كذلك يرى بعضهم أن أسلوب التسلسل العددي يؤدي إلى الإقلال من ملامسة المخطوطات، إذ إن الأمر لا يحتاج إلى التقليب والبحث، وإنما يتم إخراج المخطوط وإعادةه بحسب الرقم المدون على الكعب، بسهولة ويسر<sup>(١)</sup>.

وبتطبيق ذلك على المكتبة المركزية في جامعة القاهرة نجد مخطوطات المكتبة قد انتقلت بين أكثر من مكانٍ عبّر تاريخها وتطورها بتغيير مكان المكتبة ذاتها، بل إن مكان المخطوطات ذاتها تغير داخل المبنى الحالي، حتى استقرت في مكانها الحالي في قاعة الخدمة المكتبية التي تقع في الدور الأرضي على يسار الداخل إلى المكتبة، وتبلغ مساحتها حوالي (٥٠) متراً مربعاً، وفيها شبّاكان كبيران من الناحية الشرقية، وبابها من الناحية الغربية، وهي مبنية كجزء من المكتبة على الطراز القديم ذي الأسقف المرتفعة - المبنى موجود منذ أواخر عشرينيات القرن العشرين - وهي غير معدة أساساً للمخطوطات، ومن ثم لا تتوافر فيها الشروط الإنشائية المطلوبة.

وفيما يتعلّق بالخزائن (الدواليب) فهي خشبية ثابتة، ومقسمة أفقياً إلى قسمين: علويّ وسفليّ، يتكون الجزء العلويّ من (٧) سبعة أرففٍ، وله باب زجاجيّ عليه ستائر قوية لها ميزات سنوردها لاحقاً، ويتكون الجزء السفليّ من (٣) ثلاثة أرفف وبابه خشبيّ، ولهذه الخزائن مفاتيح خاصة لدى مسؤولي القاعة.

أمّا الأرفف فإنها كذلك خشبية ثابتة لكنّها كبيرة؛ إذ إنّها تتسع لأكبر المخطوطات ارتفاعاً، ولا تستخدم مساند لحماية المخطوطات من التكوّم والتقوس؛ ممّا أصاب المخطوطات بالتلف والتمزّق، وبخاصة وأنّ المخطوطات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة توضع معاً بدون فواصل أو مساند أو غيرها، والمطلّع على الخزائن والأرفف يلحظ غياب التوازن بينها فيما تحمله من مخطوطات، ففي حين نجد أرففاً تتنّبما تحمله من مخطوطاتٍ، نجد مثيلاتها في رفاهيةٍ من أمرها.

(١) صيانة وخرن وتعفير المخطوطات: ١٥٩.

وفيما يخص الترتيب، فإنّ المخطوطات موضوعة داخل الخزائن بصورةٍ رأسية، ومرتبّة بحسب أرقام القيد والتسجيل، ومن ثمّ لا تتبع أيّ نظام تصنيفٍ منطقيّ، وهذا أدّى إلى اختلاط المخطوطات الأصلية مع المخطوطات المصوّرة معاً. ومع أنّ الترتيب بحسب أرقام القيد - التي تستخدم كأرقام استدعاء - يتيح سرعة الوصول إلى المخطوطات، ومن ثمّ سهولة وسرعة إحضارها إلا أنّ ذلك الترتيب قد اختلّ في كثيرٍ من الأرفف، ممّا يؤثّر في المخطوطات ذاتها من كثرة التقليب والبحث.

### ٣/٤ صيانة المخطوطات

كما أسلفنا، فإنّ الصيانة عملية مبتغها أن يطول عمر المخطوطات أكبر مدّة زمنيّة ممكنة، وأن يتأخّر تأكلها وتدهورها قدر الإمكان، ومن ثمّ فإنّ عملية الصيانة تتعلّق بمجموعة التدابير والاحتياطات والوسائل التي تُتخذ في سبيل تحقيق ذلك الغرض.

وقبل استعراض هذه التدابير والاحتياطات والوسائل حريّ بنا أن نقف عند أهمّ العوامل التي تعجّل بتدهور حالة المخطوطات، والتي تجيب عن السؤال الآتي: من ماذا نصون مخطوطاتنا؟ وكذلك ذكر الأعراض الناتجة عنها، بعد ذلك نردف كلّ عاملٍ بالتدابير والاحتياطات والوسائل اللازمة.

بدايةً؛ تتكون المخطوطات من مواد (سيلولوز) ممثّلة في الورق، وموادّ بروتينية ممثّلة في الجلود والرّقوق<sup>(١)</sup>، وهي تتعرّض لكثيرٍ من العوامل المحيطة كالتلوّث الجويّ، وتباين درجات الحرارة والرطوبة والإضاءة، ممّا يجعلها تتحول إلى موادّ تساعد على نموّ الحشرات والفطريات، إضافةً إلى السلوك البشريّ المتعامل مع المخطوطات إدارةً وخدمةً واطّلاعاً، كلّ هذا يصيبها ويتلفها تدريجياً خاصة إذا وضعنا في الحسبان كونها موادّ استخدمت منذ أمدٍ بعيد، ومن ثمّ تُظهر عليها أعراضاً وأضراراً مثل:

١. جفاف الأوراق وتقصّف أحرفها.
٢. انتشار الثقوب والقطوع على حوافّ المخطوط ونصوصه.
٣. انتشار بقع لونية كيميائية وبيولوجية على الصفحات والأغلفة.

(١) المخطوط العربي الإسلامي: محمد بن إبراهيم الشيباني: ١٤-١٣.

٤. التصاق الأوراق ببعضها، ومن ثمّ تحجّرها.
٥. تآكل الأوراق تحت أحرف الكتابة.
٦. بهتان لون الحبر وموادّ الكتابة الأخرى.
٧. التواء الأغلفة وانكماشها بخاصة الجلدية منها؛ وذلك إذا تلا ارتفاع نسبة الرطوبة ارتفاع مفاجئ في درجات الحرارة.
٨. تفتّت الكعب وهشاشته.
٩. تصلّب الأغلفة أو تحجّرها وتمزّق مفاصلها.<sup>(١)</sup>

وهذا كلّه بطبعه يؤدي إلى تقليص الإفادة من المخطوطات، وينذر بقرب دمارها وهلاكها. ويمكن تقسيم العوامل المؤثرة في المخطوطات والمؤدية إلى الأضرار والأضرار السابقة على:

١. عوامل كيميائية.
٢. عوامل طبيعية.
٣. عوامل بيولوجية.
٤. عوامل سلوكية.

### (١) العوامل الكيميائية

كالغازات، والأدخنة، والغبار والأترية.

فالغازات مثل: ثاني أكسيد الكبريت، ثاني أكسيد الكربون، الأوزون، كبريت الهيدروجين، غاز النشادر، وتكمن خطورتها في تآثرها في الهواء الجوّي ممّا يصعب عملية تجنّبها وتفاديها، بخاصة إذا علمنا أنّ غازاً مثل الأوزون أو ثاني أكسيد الكبريت تمتصه ألياف الورق - بخاصة في الشتاء - بسهولة، ولو لم تصل نسبته في الهواء نصفاً في المليون، فيتحد مع الأكسجين وبخار الماء الموجودين في الهواء، مع مركبات الحديد الموجودة في الورق، فيتكون حامض الكبريتيك الذي يتفاعل مع ألياف السيلولوز ويتلف

(١) العلم وصيانة المخطوطات: مصطفى السيّد يوسف: ٦٤-٦٣.

الورق، وبازدياد نسبة هذا الحامض في الورق تزداد نسبة تحلله. والمخاطر نفسها تكمن في الأدخنة التي تنتج بسبب عمليات الأكسدة والاختزال غير الكامل للمواد، وبسبب احتراق الفحم والوقود المستخدم في عمليات التدفئة، وفي النشاط الصناعي، وكذلك الناتج من عوادم السيارات.

أما الغبار والأتربة: فهي عبارة عن حبيبات دقيقة وخفيفة يحملها الهواء وتنتشر داخل صفحات المخطوطات وعلى جلودها، حاملة معها جراثيم الفطريات وبويضات الحشرات، فتصيب المخطوطات إصابات بالغة، خاصة إذا توافرت لها الظروف المساعدة على نموها كالحرارة والرطوبة.

وكما يقول عبد العزيز المسفر<sup>(١)</sup> فإن احتواء الغبار على نسب من العناصر المعدنية كالحديد والرصاص يسهم في إنشاء بقع صفراء على الورق، مكوّنة الأحماض المسببة في تكسر الأوراق وتلفها، وتلف الأحبار أيضاً.

ولحماية المخطوطات وصيانتها من ذلك يجب اتباع الآتي:

١. غلق النوافذ والأبواب بصورة محكمة.
٢. استعمال مكانس كهربائية لشفط الأتربة والغبار عند التنظيف.
٣. وجود شفاطات لتنقية جوّ المخازن من الأتربة والغبار.
٤. منع التدخين بالمخازن وصالات القراءة.
٥. تنقية الهواء الداخل للمكتبة عن طريق المرشحات الإلكترونية لترسيب المواد العالقة في الجو، ومن ثمّ منع دخول الغازات الضارة إلى المخازن والقاعات.
٦. التغلّب على وجود الغازات عن طريق استخدام جهاز تكييف يمرّ فيه الهواء عن طريق أنابيب فيها ماء بارد مشبّع بمحلول قلوي يمنع الصدأ عن الأسطح المعدنية التي يمرّ عليها الهواء بعد ذلك<sup>(٢)</sup>.
٧. يمكن كذلك الاعتماد - مستقبلاً - على التشجير المكثف حول المبنى؛ إذ إنّه

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: عبد العزيز بن محمد المسفر: ١١٦.

(٢) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢٢٠.

يؤدّي فائدتين؛ أولاهما امتصاص الغبار والأتربة، والثانية تظليل الجدران المعرضة للشمس ممّا يقلّل من درجة الحرارة<sup>(١)</sup>.

وقبل النظر إلى الوضع داخل المكتبة المركزية في جامعة القاهرة تجدر الإشارة إلى أنّ مسؤولية الصيانة فيها تقع على عاتق مدير الخدمة المكتبية حسبما نصّت عليه المادة (٢١) الحادية والعشرون من لائحة المكتبات الجامعية في جامعة القاهرة: «تسلّم مقتنيات المكتبة إلى أمناء المخازن، ويكونون مسؤولين عنها بالتضامن فيما بينهم، ويشرف عليهم مدير إدارة الخدمة المكتبية الذي يكون مسؤولاً عن المحافظة عليها وصيانتها، وتيسير الإفادة منها في ضوء القواعد المنصوص عليها باللائحة»<sup>(٢)</sup>.

أمّا فيما يخصّ العوامل السابقة فإنّ جامعة القاهرة تُعدّ أكبر الجامعات المصرية وأعرقها، وتقع في عاصمة القطر، ممّا جعلها مركزاً لتجمّع سكانيّ وخدميّ كبير، وأضحت الشوارع المحيطة بها مكتظةً بالسيارات، بل أصبحت الجامعة ذاتها مملوءةً بالسيارات، وهذا المجتمع يفرز كثيراً من الغازات المختلفة والأدخنة التي تؤثر في المخطوطات؛ فنجد امتصاص الأوراق لعادم السيارات يؤدي إلى تحوّلها إلى حامض النيتريك الذي يؤدي بدوره إلى تغيير لون الأوراق وإضعافه<sup>(٣)</sup>.

وهنا تتضح لنا ندرة التدابير المتخذة في هذا الشأن، فنجد قاعة المخطوطات غير مزوّدة بشفاطاتٍ هوائيةٍ أو تكييفات تنقي الهواء الداخل للقاعة عبر تمريره على ماءٍ بارد، كذلك لا توجد مكانس كهربائية لشطف الأتربة ومنعها من التطاير في الجوّ حتى لا تضرّ بالمخطوطات، وإنّما يتمّ تنظيف القاعة بالطرائق التقليدية كالمكانس اليدوية التي تساعد على تناثر الأتربة والغبار، كذلك فإنّ الطريق ممهد أمام وصول الأدخنة إلى القاعة - ولو بنسبٍ غير كبيرة - عبر الباب المفتوح بصورةٍ دائمة لكون القاعة قاعةً لإدارة الخدمة، وكذلك بسبب موقع القاعة ذاتها، إذ إنّها في مدخل المكتبة، ومن ثمّ يمرّ أمامها العاملون والمستفيدون ممّا يسهم في تطاير الأتربة ودخولها القاعة. وممّا يحسب

(١) حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية: ٥-٦.

(٢) الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات جامعة القاهرة: ١٨.

(٣) حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية: ٥-٦.

للمكتبة في هذا الشأن كون الخزائن الخشبية مغلقةً بصورةٍ محكمةٍ ولا تفتح إلا عند الحاجة، ومثلها النوافذ التي لا تفتح إلا قليلاً.

## (٢) العوامل الطبيعية

وهي الظروف الجوية والمناخية بخاصة غير المستقرة وغير المنضبطة؛ لأن الكائنات الحيّة غالباً ما تنمو بفعل عوامل: الغذاء، والحرارة، والرطوبة، والضوء، فإذا كانت الأوراق والجلود والرقوق غذاءً للحشرات والقوارض والكائنات الدقيقة - كما سنرى - فإنه من باب الصيانة يجب ضبط درجات الحرارة ونسب الرطوبة والضوء.

**الحرارة:** إذا تعرضت المخطوطات لدرجات حرارةٍ عاليةٍ، فإن أوراقها يتغيّر لونها إلى الصفرة، ويسرع إليها التقصّف وتصبح هشّةً؛ فألياف الورق تتقلّص وتتمدّد مع التغيّرات المفاجئة في درجات الحرارة ممّا يجعلها تتكسر وتتلف، كذلك فإن المواد المستخدمة في التجليد كالغراء والصمغ تفقد قوتها وتماسكها<sup>(١)</sup>. وارتفاع درجات الحرارة قد يكون بسبب المناخ كما في المناطق الحارة أو ناتجاً عن التدفئة المستخدمة شتاءً في المناطق الباردة أو بسبب قوّة الإضاءة. وعليه يجب:

١. استخدام أجهزة قياس الحرارة بصفةٍ مستمرة.
٢. استخدام أجهزة التكييف لضبط درجات الحرارة التي يفضّل أن تتراوح بين ٢٠-٢٤ درجةً مئوية، على أن توضع هذه الأجهزة في أماكن تضمن حسن التوزيع بين الأركان كافة.
٣. عدم استخدام أجهزة التدفئة في أماكن خزن المخطوطات.

**الرطوبة:** تُعدّ من ألدّ أعداء الكتب والمخطوطات والوثائق؛ ويقصد بالرطوبة كمية بخار الماء الموجود في الجوّ في درجة حرارةٍ مناسبة، وقليل من الرطوبة مطلوب ليحفظ للأوراق والجلود ليونتها، ولكن الجنوح تجاه الارتفاع والانخفاض يسبّب أضراراً بالغة بالمواد، فانخفاض الرطوبة يؤدي إلى جفاف الأوراق والتوائها، ونموّ الفطريات والكائنات الحية، وتغيّر الألوان، وظهور بقعٍ سوداءٍ وبنية اللون، وكذلك يؤدي إلى تأكسد الحبر

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢١٩.

والمداد المحتوي على الحديد والكربون أو الحبر الملون أو الحبر المذهب.

ويجمل المسفر الأخطار التي تنجم عن ارتفاع نسبة الرطوبة في المخطوطات فيما يأتي<sup>(١)</sup>:

١. تمتص الألياف (الأوراق) بخار الماء فتنتفخ مسببة تشوهاً في شكل المخطوط.
٢. تكوّن البقع الترابية المائية مما يشوه المخطوط ويتلف كتابته.
٣. تكوّن الحموضة والبقع الصفراء على الأوراق.
٤. نمو الحشرات والكائنات الدقيقة، مما يؤدي إلى انتشار الثقوب، وتآكل النصوص على الأوراق والجلود.
٥. كرمشة أغلفة المخطوطات والتوائها بخاصة إذا تلاه ارتفاع مفاجئ في درجات الحرارة.
٦. نمو الفطريات والبكتيريا التي تفرز مواداً لزجة، ومن ثم تؤدي إلى تماسك الصفحات وتحجر المخطوطات.

وفي سبيل حسن التعامل مع الرطوبة يجب الالتزام بما يأتي:

١. استخدام أجهزة لقياس نسبة الرطوبة في الجو، وأجهزة تكييف لضبط نسبة الرطوبة التي يجب أن تتراوح بين ٥٠-٦٥٪.
٢. يمكن تجنب الرطوبة بوضع رقائق من الألمنيوم في مواد البناء للاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة<sup>(٢)</sup>.
٣. عندما تقل الرطوبة عن ٤٠٪ ولا يوجد تكييف مركزي، يمكن استخدام أجهزة رفع الرطوبة<sup>(٣)</sup>، وعندما ترتفع نسبة الرطوبة أكثر من معدلها يجب استخدام مادة لامتصاص الرطوبة. وهناك تفضيل لمادة سيليكاجيل SILICA GEL التي توضع في علبة مثقبة داخل خزائن المخطوطات، إذ تمتاز بأنها<sup>(٤)</sup>:  
  - لا تؤثر في المخطوطات، وتمتص نسبة مرتفعة من الرطوبة في

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١١٧-١١٨.

(٢) المدخل لدراسة الوثائق العربية الفاهرة: محمود عباس حمودة: ٦٥٧.

(٣) المخطوط العربي الإسلامي: ١٧.

(٤) خدمات المخطوطات العربية في مكتبات مدينة الرياض: راشد بن سعد بن راشد القحطاني: ١٣٣.

خزائن المخطوطات.

- يمكن استخدامها بعد تجفيفها أكثر من مرّة؛ فلونها مائل إلى الزرقة وتحوّل بعد تشبّعها بالرطوبة إلى اللون الأحمر، وعندئذٍ يمكن تجفيفها في فرنٍ درجة حرارته مرتفعة حتى يعود لونها الأصلي، ومن ثمّ استخدامها ثانيةً.

**الضوء:** تتأثر الأوراق المصنوعة من لبّ الخشب والألياف السليلوزية بالضوء؛ لارتفاع نسبة الأحماض فيها، فتعرضها للضوء لمُدّةٍ طويلة يفقدها صلابتها ويضعف خواصّها ويغيّر لونها إلى الصفرة<sup>(١)</sup>. و أنّ الضوء يعدّ مصدراً للحرارة التي تؤثر أيضاً في المخطوطات - كما ذكر- وكما يرى بعضهم فإنّ «خطورة تعرّض المخطوطات لموجات الضوء تكمن في أنّ أعراض الإصابة التي يحدثها الضوء كلّها أعراض غير عكسية؛ أي لا يمكن علاجها إذا أصبحت أمراً واقعاً على المخطوط»<sup>(٢)</sup>.

ويتوقّف تأثير الضوء على عدّة عوامل، منها<sup>(٣)</sup>:

قوّة الإضاءة، مدّة التعرّض للإضاءة، درجة الحرارة، سمك الورق وكثافته، تركيب الهواء المحيط بالورق من حيث تركيز غاز الأكسجين وتجدد الهواء والرطوبة النسبية وغازات التلوث الجويّ، المركّبات غير السليلوزية الموجودة في الورق، الموادّ المضافة إلى الورق مثل المركّبات المعدنية الملوّنة أو الموادّ الحمضية أو القلوية المستخدمة في صناعة الورق أو في علاجه وترميمه، طول الموجة الضوئية.

وتنقسم الأشعة الضوئية - طبيعياً كانت أم صناعياً- إلى ثلاثة أنواع:

١. الأشعة فوق البنفسجية: وهي أشعة غير مرئية تتراوح أطوال موجاتها ما بين ٣٠٠٠-٤٠٠٠ انجستروم.
٢. أشعة الضوء المرئية: تتراوح موجاته ما بين ٤٠٠٠-٧٦٠٠ انجستروم.

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢١٩.

(٢) العلم وصيانة المخطوطات: ٧٨.

(٣) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١١٩.

٣. الأشعة تحت الحمراء: وهي أشعة غير مرئية تبلغ أطوال موجاتها أكثر من ٧٦٠٠ نانجستروم.

وقد ثبت أنه كلما قصر طول الموجة الضوئية كلما كان ضررها سريعاً وقوياً والعكس، وعليه فأقوى الموجات الثلاث الأشعة فوق البنفسجية يليها الضوء المرئي، وأخيراً الأشعة تحت الحمراء.

وترتيباً على ما سبق يجب اتخاذ التدابير الآتية:

١. أن يكون مكان الحفظ مغلقاً بأقل قدرٍ من النوافذ، على أن يُضاء صناعياً عند الحاجة، وينسب قليلة تسمح بالرؤية لمدةٍ أو لأوقاتٍ محدودة<sup>(١)</sup>.
٢. منع وصول الأشعة فوق البنفسجية، سواء من الإضاءة الطبيعية أم الصناعية، وذلك عن طريق وسائل متعددة، منها:

- عدم السماح بوصول الضوء مباشرة للمخطوطات، بل يصل منعكساً من جدارٍ مغطى بالجبس أو الجير؛ لامتصاص الأشعة الضارة لتقليل شدتها<sup>(٢)</sup>.
- استخدام أنواعٍ خاصة من الزجاج؛ لأن الزجاج العادي مع حجه لتلك الأشعة إلا أنه لا يعطل التفاعلات الضويميائية التي تصيب الورق بالوهن الضوئي<sup>(٣)</sup>.
- دهن زجاج النوافذ والخزائن بأنواعٍ خاصة من الورنيش.
- استخدام الستائر الغامقة.

وبالنظر إلى المكتبة المركزية في جامعة القاهرة نجد درجات الحرارة والرطوبة الموجودة في قاعة المخطوطات هي ذاتها الموجودة في الجو العام، فلا توجد أجهزة تكييفٍ، ولا توجد من ثم أجهزة لقياس درجات الحرارة والرطوبة، ومن ثم فلا يوجد تعامل مناسب مع درجات الحرارة والرطوبة باستثناء عدم استخدام أجهزة التدفئة التي ترفع

(١) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢١٩.

(٢) الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: عبد المعز شاهين: ٦٥.

(٣) المخطوط العربي وشيء من قضاياها: ١١٩.

درجات الحرارة؛ ولذلك نجد بعض المخطوطات قد تضررت من ارتفاع نسبة الرطوبة في الجو التي تتعكس بطبيعتها على قاعة المخطوطات، ومن ثم على المخطوطات ذاتها.

وفيما يتعلّق بالإضاءة؛ فهناك اهتمام واضح من قبل المسؤولين، إذ إنّ النوافذ على الرغم من كبر حجمها إلا أنّها مغلقة بصورة شبه دائمة، إضافةً إلى وجود ستائر غامقة على الأبواب الزجاجية للخزائن، ممّا يمنع وصول الأشعة فوق البنفسجية للمخطوطات، كذلك فإنّ الإضاءة المستخدمة في القاعة ملائمة وغير دائمة ممّا يحمي المخطوطات، ويعدّ من أساسيات حفظها. وإن كان ثمة ملاحظة مرتبطة بالإضاءة فهي وصول الضوء بشدّة إلى المخطوطات في قاعة المطالعة؛ وهي (قاعة الدوريات والمراجع)، إذ إنّ نوافذها مفتوحة بصفةٍ مستمرة، فالضوء الداخل إليها شديد، بيد أنّ المدّة قصيرة ولا تتسبّب في ضرر المخطوطات بقدر تضررها من التعرّض للضوء نفسه في المخازن ذاتها.

### (٣) العوامل البيولوجية

ويُقصد بها الكائنات الحيّة التي تهاجم المخطوطات وتفتك بها بمجرد توافر الظروف الجوية المناسبة لها، وقد أشار المتخصّصون إلى سبعين نوعاً من تلك الكائنات<sup>(١)</sup>، وهي تنقسم إلى:

#### أ. كائنات مرئية:

١. القوارض: كالفئران والجرذان.
٢. الحشرات: سواء سطحية الضرر أم حفّارة الأنفاق كالصراصير والنمل الأبيض (الأرضة) ودودة الكتب.

ب. كائنات دقيقة يصعب رؤيتها بالعين المجردة، فتتكاثر وتنتشر بسرعةٍ كبيرة، ومنها:

١. البكتيريا: لا تُرى إلا بالمجهر، ومع كونها صغيرةً جدّاً إلا أنّها تتميز بالسرعة

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياها: ١١٩.

والتكاثر<sup>(١)</sup>.

٢. الفطريات: عبارة عن خطوطٍ رفيعة جداً قطرها (١-٥) ميكرون.

وكثيرٌ من هذه الكائنات يعيش وينمو على المواد الداخلة في تجليد المخطوطات كالنشاء والمواد الصمغية، بل الجلود نفسها، وهي تُحدث ثقوباً في الأوراق، وتحفر فيها خطوطاً غير منتظمة مما يسبب تلفاً شديداً للمخطوطات<sup>(٢)</sup>.

ولخطورة هذه العوامل يجب التعامل معها بكل حسمٍ وجديةٍ من خلال:

١. مراعاة النظافة التامة والتهوية الجيدة.
٢. التبخير في أوقاتٍ منتظمة للمخازن والمخطوطات؛ فالمخطوطات توضع في خزانات تبخيرٍ محكمة الإغلاق، وتتعرض لتأثير غازاتٍ قاتلة للحشرات.
٣. استخدام أنواع الطلاء لأرفف المكتبة وأثاثها وأجهزتها، مما يساعد على القضاء على الصراصير والعثة وديدان الكتب<sup>(٣)</sup>.
٤. رش الأرفف والخزائن بموادٍ ومبيداتٍ قاتلة للحشرات والفطريات، وكون المبيدات المتاحة كثيرة فقد وُضع بعضهم معايير ومواصفاتٍ للمبيد الجيد، وهي كما يأتي<sup>(٤)</sup>:
  - ألا يُحدث المبيد المستخدم أية أضرارٍ للكتب أو المخطوطات أو الوثائق المعالجة.
  - أن يكون ذا كفايةٍ عالية بحيث تكفي جرعات صغيرة منه لإبادة الفطريات وغيرها من الكائنات الحيّة الدقيقة، ومقاومتها.
  - ألا يكون من المبيدات المتطايرة، وأن يكون ذا أثر متبقٍ.
  - أن يكون غير قابلٍ للتميع.
  - ألا يتسبب في تغيير لون الكتب أو المخطوطات أو الوثائق، وألا يؤدي إلى

(١) المخطوط العربي الإسلامي: ١٦.

(٢) الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: ٢٢٠-٢٢١.

(٣) المكتبات الجامعية: ٢٤١-٢٤٢.

(٤) الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: ٢٢٦.

تبقيها.

- أن يكون رخيص الثمن، سهل الحصول عليه.
- أن يتميز بدرجةٍ سميّة منخفضة للإنسان حتى لا يؤدي القائمين بأعمال المقاومة والإبادة.

وهنا نجد فيما يتعلّق بالكائنات المرئية خاصة الكبيرة منها، إحكام غلق الخزائن يمنع وصول تلك الكائنات إليها، غير أنه فيما يتعلّق خاصة بالكائنات الدقيقة من فطريات وبكتريا إضافةً إلى الحشرات، فإنّ عمليات التعفير والتعقيم والرشّ للمخطوطات تكاد تنعدم، إذ إنّ آخر مرّة تمّ فيها تعفير المخطوطات ورشّها قد مرّ عليها ما يربو على العشرين عاماً<sup>(١)</sup>، وهي مدّة طويلة جداً، ممّا أثر في كثيرٍ من المخطوطات، وأدّى إلى انتشار بعض الفطريات التي أثّرت في المخطوطات بصورة واضحة كما سنرى في عنصر الترميم.

#### (٤) العوامل السلوكية

وهي التي تتعلّق بتعامل الإنسان مع المخطوطات - مستفيداً كان أم موظفاً - بإهمالٍ وعدم اكتراثٍ وعدم درايةٍ.

ومن السلوكيات السيئة التي يجب التخلّص منها:

١. إمساك المخطوطات بأيدي مبلّلة أو غير نظيفةٍ ممّا يصيبها بآثارٍ تساعد على نموّ الفطريات المحلّلة للورق والجلود.
٢. مسك المخطوطات معلّقةً من الغلاف فقط.
٣. سحب المخطوط من على الرفّ بشدّه من أعلى ظهره.
٤. استخدام القلم لوضع علاماتٍ في أثناء القراءة.
٥. ثني بعض الأوراق كعلاماتٍ في أثناء القراءة ممّا يعرضها للتكسّر، ومن ثمّ تقطّعها وفقدانها.

(١) حوار شفاهي مع مدير إدارة الخدمة المكتبية بالمكتبة.

٦. الضغط على المخطوط في أثناء القراءة أو التصوير ممّا يؤدي إلى تمزّق الملازم وتلف الكعب.
٧. التدخين، ممّا ينتج عنه امتصاص الورق لنسبةٍ من الدخان الجويّ فترتفع نسبة الأحماض المتلفة للورق.
٨. وضع المخطوطات بطريقةٍ غير سليمةٍ على الأرفف ممّا يعرضها للتقوُّس والثني.
٩. تناول بعضهم الأطعمة والمشروبات في القاعات، ممّا تتسبّب بقاياها في تكاثر الحشرات والفطريات المضرة بالمخطوطات.

ومن ثمّ يتعيّن مكافحة تلك السلوكيات الخاطئة عن طريق تطبيق اللوائح والقوانين بحزمٍ وصرامةٍ، وكذلك بوضع اللافتات والإعلانات الموجهة.

والعوامل السلوكية وهي- كما هو واضح من اسمها- سلوكيات، ومن ثمّ فهي فردية تختلف من شخصٍ لآخر، ففيما يتعلّق بالعاملين في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة فإنه يتمّ التعامل مع المخطوطات بحذرٍ وحرصٍ إلى حدٍّ كبيرٍ ومراعاةٍ لكثيرٍ من المحاذير الواجب تجنّبها، إذ إنّها بدايةً تقع في قاعة الخدمة المكتبية، وهذا يفرض نوعاً من الإلزام والحذر، وأنّها لا تستخدم بكثرة، وفيما يتعلّق بالمستفيدين فإنّ الرقابة المتمثلة في عنصر الموظف الموجود في قاعة الاطلاع قد يمنعه من اقتراح بعض السلوكيات السيئة، إلّا أنّه لا توجد تعليمات واضحة أو غير واضحة تخصّ تعامل المستفيد مع المخطوطات؛ كعدم استخدام الأقلام في وضع علاماتٍ بالمخطوط، أو الحذر والحرص عند تقليب أوراق المخطوط وتصفّحه.

إضافةً إلى العوامل السابقة، هناك عوامل طارئة تدمّر موادّ المكتبات كافة بما فيها المخطوطات كالحروب والحرائق التي يجب أخذ بعض التدابير والاحتياطات الوقائية من أجلها:

١. أن يزودّ المبنى بأثاثٍ معدنيٍّ كاملٍ من رفوفٍ ومكاتبٍ ودواليب.
٢. تركيب منبهاتٍ وأجهزة إنذارٍ أوتوماتيكية.
٣. تصوير نسخٍ فوتستاتيةٍ أو ميكروفيلمية.

٤. عدم استخدام المياه في إطفاء الحرائق، واستخدام الغازات التي لا تضرّ بالورق مثل غاز الهولون، وغاز ثاني أكسيد الكربون.

٥. وأخيراً يمكن الاعتماد على (التحوّل بوصفه إجراء صيانة)<sup>(١)</sup> أو ما يمكن أن نطلق عليه الصيانة التحويلية؛ وهي عملية مؤدّاه الحفظ على المخطوطات وصيانتها عن طريق تصويرها ميكروفيلماً؛ بخاصة وأنها طريقة اقتصادية وسريعة وذات كفاءة عالية، وتسمح بإفادة عدد كبير من المستفيدين، وذلك مقارنةً بعمليات الترميم التي تتطلبها الأصول إذا ما تلفت وتدهورت حالتها<sup>(٢)</sup>.

والصيانة المثالية تبدأ منذ ورود المخطوطات إلى المكتبة، وذلك عن طريق فحصها بصفةٍ أولية، وكذلك دورياً لاكتشاف المخطوطات المصابة وعزلها عن غيرها.

وفيما يتعلّق بالعوامل الطارئة بخاصة الحريق، فإنّ القاعة غير مزوّدةٍ بأثاث معدنيّ، وكذلك غير مزوّدةٍ بآلات تنبيهٍ وأجهزة إنذارٍ أوتوماتيكية، ولا توجد أيّ ترتيبات واضحة للتعامل مع الكوارث والحالات الطارئة فيما يتعلّق بحماية المخطوطات وأمنها. أمّا الصيانة التحويلية فمع ذكر المخطوطات والموادّ النادرة كمواضعٍ سيتمّ تصويرها ميكروفيلماً، إلّا أنّه لا توجد خطة زمنية واضحة لذلك، ولم يُبدأ فيها بعد<sup>(٣)</sup>. أيضاً كانت هناك محاولات لتصوير مخطوطات المكتبة ميكروفيلماً؛ إذ عرضت مؤسسة جمعة الماجد الإماراتية على المكتبة أن تقوم المؤسسة بتصوير المخطوطات مجاناً على الميكروفيلم بشرط حصول المؤسسة على نسخةٍ من الميكروفيلم، إلّا أنّ هذا العرض قُوبل بالرفض من قبل مسؤولي المكتبة تعلقاً بالحماية والخصوصية، وهذا قد حرم المكتبة من وجود نسخةٍ بديلة للاستخدام، ولتكون في ذات الوقت إحدى عمليات الصيانة كما ذكر فيما يتعلّق بالصيانة التحويلية.

(١) حفظ الممتلكات الأرشيفية ومواد المكتبات الفريدة: هارتموت ويبر: ٣٤٤.

(٢) استخدم أحمد محمّد الشامي وسيّد حسب الله للتعبير عن هذا المضمون مصطلحين هما: Preservation Microfilming, Preservation photocopying. في: المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: ١٨٤٦.

(٣) المصغرات الفيلمية واستخداماتها في المكتبات الجامعية بمصر (دراسة نظرية وتطبيقية): سلوى السعيد، عبد الكريم أحمد.

#### ٤/٤ الترميم

مهما بلغت جودة الحفظ، واتخذت تدابير الصيانة واحتياطاتها، فإنَّ المخطوطات بحكم تكوينها وبحكم إتاحتها للاستخدام فسيأتي عليها وقت يصيبها الزمن بسنته، وعليه فهذا الجزء يتعامل مع المخطوطات المصابة بأيِّ من الأعراض سالفه الذكر.

وقد تسلك المكتبة أياً من الطرائق الآتية في ترميم مخطوطاتها:

١. ترمَّم في ورشةٍ خارجية حكومية كانت أم أهلية.
٢. ترمَّم في ورشةٍ الهيأة التابعة لها كورشة الجامعة مثلاً.
٣. ترمَّم في ورشةٍ خاصة بها.

وإن كانت لكلِّ طريقةٍ ميزة، إلا أنَّ الطريقة الثالثة الأخيرة توفِّر مبدأً مهمماً هو الأمن والسلامة، إضافةً إلى السهولة واليسر، وإمكانية التأكيد المرحليِّ من اتِّباع المواصفات المطلوبة في الترميم، كذلك توفِّر السرعة في العمل لعدم التكدُّس. وعلى الرغم من ذلك فإنَّ وجود ورشة ترميمٍ خاصة لدى المكتبة ليس بالشيء الهين؛ لأنها تحتاج إلى إمكاناتٍ مادية وبشرية، وترتيباتٍ إدارية قد تنوء بها المكتبة، اللهم إلا المكتبة القومية أو المكتبات الجامعية الكبرى.

ولكون عملية الترميم مبنيةً على أسسٍ علمية وممارساتٍ طويلة مغلَّفة بحبٍّ وعشقيٍّ لهذا العمل، فلا بدَّ لها من مجموعةٍ من المبادئ والأسس التي تقوم عليها:

١. عدم القيام بأعمالٍ يترتَّب عليها محو الخصائص المادية أو المعنوية للوثيقة أو المخطوطة؛ أو تغييرها أو تشويهها أو طمسها من حيث الشكل والمظهر والسمات الفنية ونوعية الكتابات والأحبار المستخدمة فيها.
٢. عدم الإفراط في عمليات العلاج والترميم، والاكتفاء بالقدر الضروريِّ منها؛ لضمان سلامة المخطوطة.

ولمَّا كانت الأهداف المنشودة من جميع أعمال العلاج والترميم هي الإبقاء على المخطوطات إلى مالا نهاية، فإنَّ ذلك يتطلَّب اختيار الموادِّ الطبيعية والخامات والأدوات غير الضارَّة، بحيث يتم البعد قدر الاستطاعة عن الأدوات الحادَّة، ويتم استخدام الموادِّ

المماثلة للأصول المطلوب ترميمها<sup>(١)</sup>؛ لأنّ ذلك يكفل حماية المخطوطات واستمراريتها، وعدم تفاعل تلك المواد مع المخطوطات المرّممة بطريقةٍ تُحدث أضراراً أخرى، وهنا ينصح كذلك بعدم الإفراط في استخدام اللدائن الصناعية؛ خشية التغيرات والتفاعلات الكيميائية والطبيعية.

وعلى أية حال؛ فإنّ الترميم المبتغى قد يكون إحدى العمليات الآتية أو أكثر<sup>(٢)</sup>:

١. **التنظيف:** وذلك للتخلص من الموادّ العالقة بالأوراق والجلود كالأتربة وعلامات الأقلام، وكذلك الفطريات وبعض الحشرات، وهذا يتوقف على طبيعة الورق ونوعيته، ونوعية الموادّ العالقة، وطبيعة الموادّ المستخدمة في الكتابة ومدى تفاعلها مع المحاليل المائية المستخدمة في عملية التنظيف.
٢. **إزالة البقع:** وهذا يتطلّب أيضاً معرفة نوعية الورق وطبيعته، ونوعية البقع والموادّ التي تسببت في حدوثها، حتى يمكن التعامل معها بصورةٍ سليمة، وتحديد الموادّ الكيميائية اللازمة، فقد تكون البقع:
  - بقع شموعٍ - بقع زيوتٍ ودهون وقطران - بقعاً ناتجةً عن إفرازات الذباب وغيره من الحشرات - بقع شايٍ وقهوة - بقع صدأ الحديد - بقع الأحبار والمواد الصابغة.
٣. **إزالة الأحماض الزائدة:** التي تتكون نتيجة تركيب الأوراق ودباغة الجلود، أو بسبب التخزين، أو الأحبار المستخدمة، أو الشوائب الغازية الحمضية الموجودة في الجو.
٤. **فصل الأوراق الملتصقة:** أو ما يُسمى تحجّر المخطوطات التي تصبح قالباً متماسكاً ممّا يصعب بل يستحيل معها الإفادة منها، ويحدث هذا لظروفٍ بيئية وجويّة معينة؛ فمثلاً الرطوبة الزائدة قد تساعد على نموّ فطرياتٍ وحشراتٍ تنتج موادّ لزجة وبقعاً لونيةً وأحماضاً عضويّةً. وعند إزالة ذلك التصلّب يجب الحذر؛ حتى لا تتلف الأوراق، ولا تضيع الكتابات والنقوش من عليها، وكذلك الحذر في استخدام الأدوات الحادة كالسكين والمشرب والمكشط. وأيسر الطرائق لذلك

(١) حفظ الممتلكات الأرشيفية ومواد المكتبات الفريدة: ٣٤٢.

(٢) ينظر في ذلك: المخطوط العربي: ٩٩، المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١٢٣-١٢٦، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: ٣٦٥-٣٥٤.

تعريض المخطوط لبخار ماءٍ يسمح بتشبعه وليونة موادّه، و يتصل بهذا أيضاً بسط الأوراق المطوية أو المثنية بذات الطريقة.

٥. إصلاح التمزّقات وإكمال الأجزاء الناقصة وملء الثقوب؛ ويتمّ علاج الثقوب عن طريق ملئها بعجينةٍ من ورقٍ غير حمضيّ، أمّا الأجزاء الناقصة فتستكمل بأنواعٍ خاصة من الأنسجة الورقية اليابانية تتفق في طبيعتها ونوعيتها وحجمها مع الورق المرّم، وتستخدم صبغات طبيعية كالشاي والبُن، وتستخدم في إصلاح التمزّقات كذلك نوعيات خاصة من الأنسجة الورقية اليابانية تتميز بشفافيتها وقوة أليافها.

٦. تقوية الأوراق الضعيفة أو المهزأة؛ سواء عن طريق النشأ أم الجيلاتين المخفّف أم عن طريق استخدام أوراقٍ شفافة أو قماش أو نايلون في حالة ترميم المخطوطات المكتوبة على الوجهين، أمّا إذا كانت المخطوطة مكتوبةً على وجهٍ واحد، فيمكن تقويتها عن طريق لصق ورقةٍ أخرى خلفها مع ضرورة البعد عن استخدام الغراء؛ لغلظته وإفساده الورق، واستخدام النشأ مع نسبةٍ صغيرة من الجلوسرين تحفظ للورق ليونته ومرونته.

٧. إظهار الكتابات الباهتة؛ وذلك باستخدام عوامل كيميائية كثيرة.

وقد تتمّ عملية الترميم بطريقة يدوية، فيقوم المرّم بالعملية خطوةً بخطوة من خلال أدواتٍ بسيطة، أو تتمّ دفعةً واحدةً بطريقةٍ آليّة، وقد يفضّل المرّمون الطريقة اليدوية؛ لأنّها أَدعى للسلامة والحرص والاحتياط.

وفي كلّ يُصحّ بوضع أقنعةٍ أو كمّامات خاصة وقفازات طبيّة، ومنع التدخين، وتجنّب المصادر الحرارية كافة عند استخدام المبيدات، و ينصح بغسل اليدين والوجه بالماء والصابون، وعدم لمس العين أو الأنف<sup>(١)</sup>.

وعلى مستوى المكتبة المركزية في جامعة القاهرة فإنّ المكتبة لديها ورشة فنية خاصة بالتجليد والترميم، تقع في (بدروم) المكتبة، نلحظ من خلال الهيكل التنظيمي للمكتبة تبعيتها لإدارة التوثيق؛ وهي ورشة مركزية لجامعة القاهرة بخاصة فيما يتعلّق بالترميم، إذ إنّ التجليد يتمّ في كلّ كليّة على حدة، أمّا الترميم فيتمّ مركزياً بهذه الورشة،

(١) المخطوط العربي وشيء من قضاياه: ١٢٦.

وهي وإن كانت لديها الإمكانات التي تعينها في ترميم الكتب، فهي متواضعة فيما يتعلق بترميم المخطوطات؛ وهو ما حدا بالقائمين عليها إلى استبعاد قيام الورشة بترميم المخطوطات؛ لأهميتها وخطورتها وعدم مناسبة الأدوات لها. وقد حاول الباحث جاهداً الوصول إلى كيفية ترميم مخطوطات المكتبة، فذكر له المعنيون أن المخطوطات لا تتعرض للتلف بسبب العناية الفائقة بها، ومن ثم فليست بحاجة إلى الترميم.

وبالفحص الفعلي للمخطوطات وجدت بعض ملامح الترميم على بعضها، في حين وُجد كثير من المخطوطات بحاجة ماسة إلى الترميم، فمن ملامح الترميم الموجودة نجد:

١. مسعود بن عمر التفتازاني. مختصر المعاني، و هو الشرح المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني. رقم ١٦٦٩٦. في أولها كراستان مجددتان.
٢. جامع الأخبار. رقم ١٥٦٩٦. فيه آثار ترميمٍ بخاصة في آخر ورقتين، غير أن الورق مهراً أو فيه ثقب<sup>(١)</sup>.
٣. القزويني. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، رقم ٢٣١١٥.
٤. محمد نجيب الدين بن علي بن عمر السمرقندي. الأسباب والعلامات. رقم ١٨٢٤٦. فيه ترقيع بالورقة الأولى.

إضافة إلى عمليات التقوية التي تتم لبعض الأوراق الممزقة و المهترئة، وإن كانت في كثير من الأحيان تغطي على أجزاء من المساحة المكتوبة بخاصة عند استخدام الأوراق غير الشفافة.

ومع هذا فهناك الكثير من المخطوطات نجد تجليدها ممزقاً، وفيها أوراق مفككة مما يسهل معه فقدها مثل:

١. نهاية السؤل والأمنية في تعليم أعمال الفروسية. رقم ٢٦٣٣٨.
٢. الصحاح الجوهري. رقم ٢٣٢٩٨. فيه أوراق سائبة.

أيضاً هناك مخطوطات في أوراقها ثقب تصل إلى العشرين ورقة، بل تكاد بعض

(١) هذا المخطوط لا يوجد فيه عنوان ولا اسم مؤلف، وقد تم استقاء العنوان من السجلات.

المخطوطات تصل إلى درجة التحجّر والتصلّب؛ ممّا يضعف الأوراق ويؤدي إلى تمزّقها عند محاولة الباحثين تقليبيها مثل:

١. سالم السنهوري. رسالة في ليلة النصف من شعبان. رقم ١٥٦٦٦. فيه آثار أرضية واضحة في معظم الصفحات.

٢. زكريا الأنصاري. فتح الوهّاب بشرح منهج الطلاب. رقم ١٧،٣٧. في حالة رديئة جداً، يوجد داخل علبة من الكرتون، وأوراقه سائبة (غير مجلّدة)، وكذلك غير مرقّمة، وفيه أوراق كثيرة متأكّلة.

٣. عثمان العمري الحنفي. الكواكب في الأصول. صفحاته متأكّلة، وفيه صفحات مفقودة. رقم ١٨٩٥٥.

٤. محمد بن فراموز ملا خسرو. درر الحكّام في شرح غرر الأحكام. رقم ١٩٥٦٥ المخطوط أوراقه مهلّلة، موجود داخل علبة، وله جلدة غير ملتصقة بالصفحات ممّا يبسرّ فقدها.

٥. المخطوط رقم ١٨٧٦٩، كادت صفحاته أن تتحجّر، إضافةً إلى أنّ فيه قطعاً واضحة.

وخلاصة القول؛ يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

١. بفحص المجموعة ظهر أنّ أغلبها في حالة سيئة سواء من تهزؤ الأوراق أم تمزّقها أم وجود كثيرٍ من الثقوب التي قد تتعدّى نصف المخطوط، وهو شيء إن دلّ فإنّما يدلّ على أنّ الحشرات قد وجدت مرتعاً خصباً ومكاناً آمناً لتمارس نشاطها في ثقب المخطوطات وتدميرها، وذلك في ضوء العلم بأنّ آخر مرة تمّ فيها تعفير المخطوطات ورشّها قد مرّ عليها زهاء العشرين عاماً كما سلفت الإشارة.

٢. توجد عمليات ترميمٍ في بعض المخطوطات أكثرها إصلاح تمزّقاتٍ أو تقوية أوراقٍ مهزّأة ومتقصّفة باستخدام الأوراق الشفافة أحياناً، واستخدام الأوراق غير الشفافة التي تطمس بعضاً من الكتابة أحياناً أخرى، بيد أنّه لا توجد سياسة واضحة لعملية ترميم المخطوطات في المكتبة، ولا توجد سجلات خاصة بذلك.

٣. تذهب الدراسة إلى أنّ جلّ عمليات الترميم التي أُجريت على المخطوطات تمّت

في مرحلةٍ سابقةٍ على دخول المخطوطات المكتبة؛ يدعم هذا الرأي أنّ السجلات تضمُّ كثيراً من العبارات والجمل التي سجّلت مع بداية دخول المخطوطات إلى المكتبة، تعكس وجود عمليات ترميمٍ في عددٍ كبيرٍ من المخطوطات.

وعليه؛ فالوضع يحتاج إلى إعادة التفكير والتخطيط من خلال فحص المجموعة وتحديد المخطوطات التي هي بحاجةٍ إلى الترميم، ووضع جدولٍ زمنيٍّ لذلك سواء تمّت عملية الترميم في الورشة الموجودة في المكتبة بعد دعمها وتطويرها أم تمّ ذلك في ورشةٍ خارجية.

### ٥. النتائج والتوصيات

وبعد؛ فإنّ المكتبة المركزية في جامعة القاهرة تضمّ مجموعةً كبيرةً من المخطوطات العربية، إلا أنّها تعرّضت لكثيرٍ من التهميش وعدم الإعلام عنها بالصورة الكافية، ممّا جعلها تعرّض لأحكامٍ قاسيةٍ فيما يخصّ أهميتها وقيمتها، وعلى أية حال فقد خرجت الدراسة بعدة نتائج نجملها فيما يأتي:

١. تكوّنت مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة خلال السنوات الأولى من عمر الجامعة.
٢. يمثّل الإهداء المصدر الأساسي لاقتناء المخطوطات.
٣. لم تكن هناك سياسة تزويد واضحة للمخطوطات.
٤. لا يعكس الهيكل الإداري وضعية المخطوطات داخل المكتبة مقارنةً بسواها من أشكال أوعية المعلومات كالدوريات والرسائل الجامعية.
٥. لا يوجد موظفون مختصّون بأمر المخطوطات.
٦. تتمثل أدوات الضبط البليوجرافي للمجموعة في الفهارس والسجلات.
٧. يُعدّ الفهرس المحزوم - الموجود داخل قاعة الفهارس - هو الفهرس الرئيس للمخطوطات، ومع ذلك فإنّه لا يمثّل المجموعة كلّها، إذ يضمّ (٣٢٣١) مخطوطهً بنسبة (٤٦,٥%) من إجمالي المخطوطات العربية في المكتبة.
٨. يُعدّ المدخل الرئيس في الفهرس هو اسم المؤلّف، ولا تكاد توجد مداخل أخرى

- كافية. ومع ذلك لا يتم الاستناد إلى أي قائمة استناد لضبط الأسماء العربية، مما انعكس على ترتيب الفهرس.
٩. كثير من بطاقات الفهرس بحاجة إلى التجديد والإحلال.
١٠. بطاقات الفهرس متنوعة من ناحية التصميم، ومن ثم متباينة في المعلومات المحتواة.
١١. لا يمثل الفهرس المطبوع سوى (١%) من المجموعة، إذ إنه يقتصر على مجموعة الأمير إبراهيم حلمي فقط.
١٢. تُعدّ السجلات حاضرة لكل المخطوطات.
١٣. لا توجد سجلات مستقلة للمخطوطات، ولا تستقل المخطوطات داخل السجل الواحد، وإنما تأتي مبعثرة بين الكتب المطبوعة في ذات السجل.
١٤. هناك تباين واختلاف بين الدراسات التي أشارت إلى المجموعة من حيث حجمها.
١٥. تمثل المجموعة المعارف البشرية الرئيسة كافة، غير أنها قوية للغاية في مجالات الديانات واللغات، إذ يضمّ هذان الموضوعان (٢٨١١) مخطوطةً بنسبة (٦٥%) من إجمالي المخطوطات العربية في المكتبة.
١٦. لا تتعدى المصوّرات نسبة ٥% من المجموعة؛ إذ تبلغ المخطوطات المصوّرة (٢١٥) مخطوطةً من العدد الكلي للمخطوطات العربية في المكتبة.
١٧. يأتي على قمة المجموعة زمنياً القرن الثاني عشر، إذ يمثل (٣٠%) من المجموعة، يليه القرن الثالث عشر بنسبة (٢٨,٣%)، ثم القرن الحادي عشر بنسبة (٢٤,٤%).
١٨. هناك قصور واضح في عملية الإعلام عن المخطوطات الموجودة في المكتبة.
١٩. توجد المخطوطات العربية في قاعة الخدمة المكتبية، وذلك أدعى للحماية والاهتمام.
٢٠. كثير من المخطوطات بحاجة ماسة إلى الترميم.
٢١. لا توجد سياسة محدّدة فيما يتعلّق بترميم المخطوطات.

## التوصيات:

في ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة، والتي تصوّر واقع المخطوطات العربية في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة توصي الدراسة بما يأتي:

١. لابد من وجود قسمٍ إداريٍّ مستقلٍ للمخطوطات، فيه موظفون مختصّون بأمر المخطوطات إدارةً وخدمةً.
٢. تخصيص قاعةٍ مستقلةٍ للاطلاع على المخطوطات فقط.
٣. وضع سياسةٍ واضحةٍ لتصوير المخطوطات، بحيث تسدّ العجز الموجود في بعض المعارف والمُدّد والحقب.
٤. مراجعة الفهرس واستكمالته وتحديث بطاقاته.
٥. أفراد سجلاتٍ مستقلةٍ للمخطوطات.
٦. إعداد قوائم ببلبيوجرافية مرحلية تتمّ على أساسٍ موضوعيٍّ، بحيث تظهر كلّ مدّة قائمة تمثّل موضوعاً واحداً، على أن يراعى اليسر والبساطة في التسجيل؛ حتى تكون أدعى للعمل وأضمن للاستمرارية، وهو ما يسمّونه بالفهرسة المبسّطة أو المختصرة، وخير أنموذجٍ يمكن الاقتداء به في هذا الشأن الأنموذج المبسّط الذي وضعه عابد سليمان المشوخيّ - المشار إليه داخل الدراسة - مع تعديل المدخل ليكون باسم المؤلف، كالآتي:
  - اسم المؤلف. عنوان المخطوط. مكان النسخ: اسم الناسخ، تاريخ النسخ.
  - عدد الأوراق: عدد الأسطر، المقاس (سم).
  - تبصرات.
  - المحتويات:
 أ. الفن (الموضوع). ب. اسم المؤلف.
٧. ضرورة الإعلام عن المخطوطات بصورةٍ كافيةٍ داخل مجتمع جامعة القاهرة وخارجه.
٨. وضع سياساتٍ محدّدةٍ إجرائياً وزمنياً لعملية ترميم المخطوطات ومعالجتها.

## المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع العربية

١. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية لائحة مكتبات جامعة القاهرة: جامعة القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢. الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية: عبد المعز شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
٣. الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية: أحمد عبد الفتاح بدير، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠م.
٤. بعض الاتجاهات الحديثة في حفظ وصيانة الكتب والمطبوعات في المكتبات: عماد عبد الحليم، الاتجاهات الحديثة للمكتبات والمعلومات. مج ٤/ ٨ع / يولييه ١٩٩٧م.
٥. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات، دراسة: شعبان عبد العزيز خليفة، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
٦. بناء وتنمية المجموعات في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة: فيدان عمر مسلم، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩٥م، (أطروحة دكتوراه).
٧. تاريخ جامعة القاهرة: رؤوف عباس حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
٨. تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط النظام الآلي المناسب: شريف كامل محمود شاهين، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩١م، (أطروحة دكتوراه).
٩. تسعون عاماً من العطاء: جامعة القاهرة، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٠. تقرير عن المخطوطات في جمهورية مصر العربية: دار الكتب والوثائق القومية، المورد.مج ٥/ ١٤ / ١٩٧٦م.
١١. التقرير المقدم عن مكتبة جامعة القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٤: بورجيمستر، مجلة المكتبة العربية. مج ٣ / ٤-٣ / ١٩٦٥م.
١٢. تنمية المجموعات في مجال المخطوطات بالجامعات السعودية والمراكز البحثية: عبد الرحمن بن عبد الله العبيد، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، ٣ع / سبتمبر / ١٩٩٩م.
١٣. حفظ الممتلكات الأرشيفية ومواد المكتبات الفريدة: هارتموت ويبر، ترجمة: حسام عبد الحميد، تقرير المعلومات في العالم ١٩٩٧/١٩٩٨م، الطبعة العربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٤. حفظ ووقاية المقتنيات في دار الكتب المصرية في مصر بين الواقع وتطلعات المستقبل: عايدة نصير، المكتبة الوطنية، ٩- نوفمبر، ١٩٩٣ م.
١٥. خدمات المخطوطات العربية في مدينة الرياض: راشد سعد بن راشد القحطاني. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦ م.
١٦. خدمة الإعارة الداخلية والخارجية بمكتبات جامعة القاهرة: أماني محمد أحمد حسن، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٦ م. رسالة ماجستير).
١٧. دليلك إلى المكتبة المركزية: جامعة القاهرة، المكتبة المركزية، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
١٨. دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي (دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة): نعمات سيد أحمد مصطفى، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٧٦ م، (أطروحة دكتوراه).
١٩. صيانة وخزن وتعفير المخطوطات: أسامة ناصر النقشبندي، المورد. مح ٥/ ١٤ / ١٩٧٦ م.
٢٠. الضبط الببليوجرافي للمخطوطات العربية في مصر (دراسة وتخطيط): السيد السيد محمود النشار، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ١٩٩٤، (أطروحة دكتوراه).
٢١. الضبط الببليوجرافي للمخطوطات في الجزائر (دراسة وتخطيط): نسيبة عبد الرحمن محمد الصواحي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٨٨ م، (رسالة ماجستير).
٢٢. العلم وصيانة المخطوطات: مصطفى السيد يوسف، عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤ م.
٢٣. فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا (بحوث ومناقشات ندوة قضايا المخطوطات (٢))، تنسيق وتحرير: فيصل عبد السلام الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٩ م.
٢٤. فهارس المكتبة المركزية بجامعة القاهرة (دراسة تحليلية تقييمية): أميمة محمد طلعت الخطيب، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٩ م، (رسالة ماجستير).
٢٥. الفهارس والببليوجرافيات في مكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحية الوصفية والموضوعية (دراسة ميدانية مقارنة): محمد فتحي عبد الهادي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٧١ م، (أطروحة دكتوراه).
٢٦. الفهرست لابن النديم دراسة بيوغرافية بليومترية وتحقيق ونشر: شعبان خليفة، وليد العوزة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١ م.
٢٧. فهرسة المخطوطات العربية: عابد سليمان المشوخي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٩٨٩ م.
٢٨. الفهرسة الوصفية للمواد غير المطبوعة في المكتبات ومراكز المعلومات: محمد أحمد بخداد،

- مراجعة: السيد السيد النشار، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
٢٩. قانون رقم (٢١٥) لسنة ١٩٥١م لحماية الآثار المتضمن المخطوطات في جمهورية مصر العربية، المورد، مج ٥/ ١٤ / ١٩٧٦م.
٣٠. قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ١١٤ لسنة ١٩٧٣م، المورد، مج ٥/ ١٤ / ١٩٧٦م.
٣١. قواعد فهرسة المخطوطات العربية: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٧٦م.
٣٢. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: شعبان عبد العزيز خليفة، الشرق المسلم - الشرق الأقصى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م، (مجموعة البليوجرافيا التاريخية).
٣٣. مباني المكتبات المدرسية وتجهيزاتها في مصر عرض للواقع ورؤية للمستقبل: الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها: شعبان عبد العزيز خليفة، القاهرة: اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو- اليكسو- ايسيسكو)، ١٩٩٨م.
٣٤. المجموعات العربية والإسلامية في مكتبة الكونكرس (دراسة وتقييم): فوزي ميخائيل تادرس، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٧م، (أطروحة دكتوراه).
٣٥. محاورات في منهاج البحث في علم المكتبات والمعلومات: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م.
٣٦. المخطوطات العربية في جامعة ليدز: عبد اللطيف بن دهيش، عالم الكتب، مج ٣/ ١٤ / ١٩٨٢م.
٣٧. المخطوطات العربية في دار الكتب القومية بمصر دراسة في تكوين المجموعات وضبطها وإتاحتها: شمس الأصيل محمد علي حسن، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٥م، (أطروحة دكتوراه).
٣٨. المخطوطات العربية في المكتبات العمانية: دراسة لتكوينها وتنظيمها وسبل الإفادة منها: خلفان بن زهران بن حمد الحجري، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ١٩٩٧م، (رسالة ماجستير).
٣٩. المخطوطات العربية في مكتبة الكونكرس الأمريكية (دراسة تقييمية تحليلية): هانم عبد الرحيم إبراهيم، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠٠٠م، (أطروحة دكتوراه).
٤٠. المخطوط العربي الإسلامي فوائده، قيمة، صيانة: محمد بن إبراهيم الشيباني، دار الوراقين للنشر والتوزيع، الجابرية- الكويت، ١٩٩٩م.
٤١. المخطوط العربي دراسة في نشأته وملامحه البليوجرافية: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات، مج ٢/ ١٩٧٩-١٩٨٣، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م.
٤٢. المخطوط العربي وشيء من قضاياها: عبد العزيز بن محمد المسفر، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٩م.

٤٣. مدخل إلى دراسة الوثائق العربية: محمود عباس حمودة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م.
٤٤. مشروع تحسيب مكتبة جامعة القاهرة في تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩م.
٤٥. المصغرات الفيلمية واستخداماتها في المكتبات الجامعية بمصر (دراسة نظرية وتطبيقية): سلوى السعيد عبد الكريم أحمد، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٨٧م، (رسالة ماجستير).
٤٦. معايير تصميم مباني المكتبات الكبرى: هاري فولكنر براون، ترجمة: خالد سيف سكوري، تقرير المعلومات في العالم ١٩٩٧-١٩٩٨م: الطبعة العربية، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٧م.
٤٧. المكتبات الجامعية (دراسة في المكتبات الأكاديمية والشاملة): أحمد بدر و محمد فتحي عبد الهادي، مكتبة غريب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
٤٨. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات: شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العائدي، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩١م.
٤٩. وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ: يحيى محمود الساعاتي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

### المصادر والمراجع الأجنبية

50. Egyptian University Library. Catalogue of the Collection of the Late Prince Ibrahim Hilmy. Cairo: Printing Office Paul Barby, 1936. 367, 181 p.
51. Library of Congress. Manuscripts Reading Room: Conditions of Use, 2..2. Cited In: WWW. Lc web.loc.gov/rr/mss/mss-use. html.
52. Mc Carthy, Stephen. Final Report to the Rector of Cairo University: A survey of the Libraries of Cairo University. Cairo: Cairo University,
53. The Calender of Fouad I University 195.. Cairo: Fouad I University Press, 195.. 217 p
54. Thompson, Lawrence S. Manuscripts. In: Encyclopedia of Library and Information Science. New York: Marcel Dekker, 1976. VOL 17. pp13.-161.
55. Tweedale, Dellene M. Manuscript Catalogs and Cataloging. In: Encyclopedia of Library and Information Science. New York: Marcel Dekker, 1976. VOL 17. pp 118-13.

PRINT ISSN : 2521 - 4586

# *Al-Khizannah*

*A Half Annual Scientific  
Journal which is Concerned  
with Manuscripts Heritage  
and Documents*

*Issued by  
The Heritage Revival Centre  
The Manuscripts House of  
Al- Abbas Holy Shrine*

*Issue No. Three, Second Year,  
Shaaban 1439 A.H / May 2018*

*for contact:*

*mob: 00964 7813004363  
00964 7602207013*

*web: [kh.hrc.iq](http://kh.hrc.iq)*

*email: [kh@hrc.iq](mailto:kh@hrc.iq)*